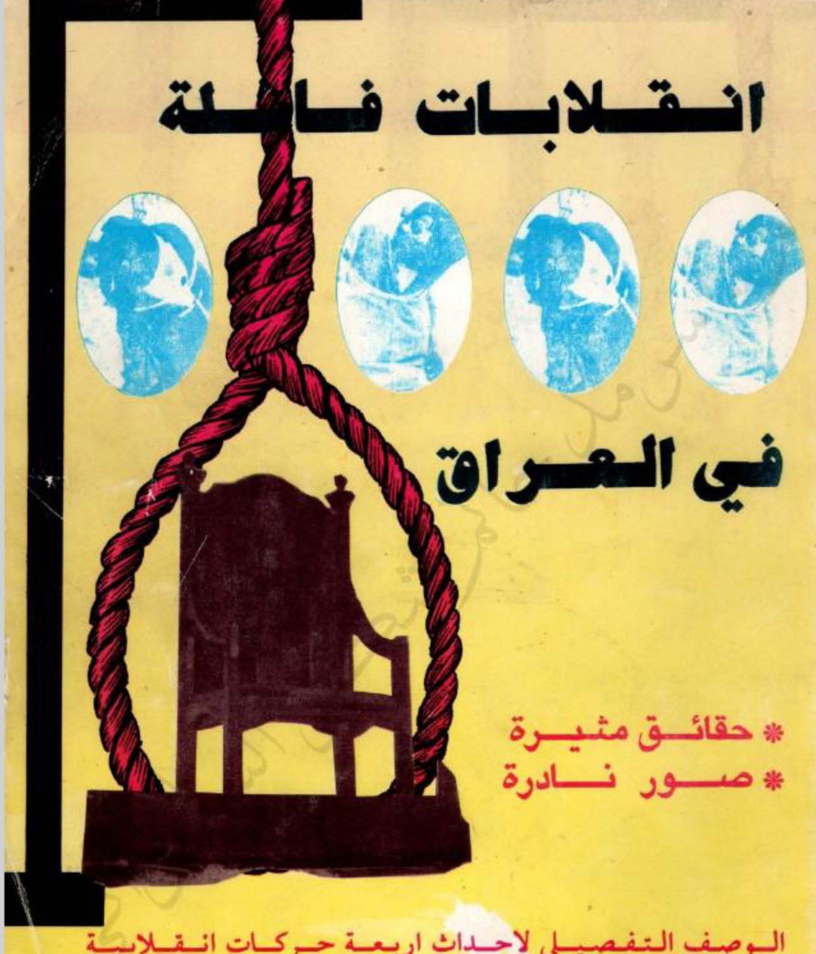
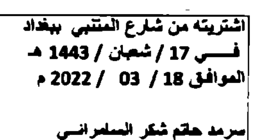


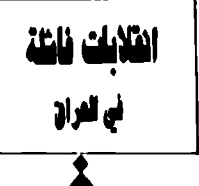
الوصف التفصيلي لاحداث اربعة حركات انقلابية
وقعت في العراق خلال فترة الستينات معززاً بالصور النادرة

جمال مصطفى مردان

المكتبة الشرقية
طبع . نشر . توزيع



م. سرمد حاتم شكر



انقلابات فاشلة

في العراق

تأليف

جمال مصطفى مردان

المكتبة الشرقية

طبع . نشر . توزيع

المقدمة

ما الداعي للتخطيط والقيام بمحاولة انقلاب، وماذا يحدث داخل النفس البشرية حين تقرر ذلك، وهل هناك اسباب تجعل من الانسان وضع قدره ونفسه امام امتحان قد يفشل وتذهب حياته هباءا يلعنه الناس والاقربون. فاذا كان السبب هو البحث عن المغامرة، فأي مغامرة تلك التي تتاجر بدماء الاخرين للوصول الى حالة قد تكون غير صحيحة. . . واذا كان التحدي هو السبب الاخر فان مردود ذلك سيكون عكسيا بالتأكيد وذلك لحالة الكتمان والسرية للمكنون الاساسي لهذا التحدي المبطن، اما اذا كانت دواعي المحاولات عقائدية. . . فان ذلك يدل على مدى (قوة) الصراع من اجل اثبات الذات من خلال المبادىء والقيم. . . وهذه حالة سامية فيما لو درجت ضمن النوايا الطيبة المقرونة بالعمل الصالح من اجل اوسع الجماهير. . . واذا كانت دواعي هذه الانقلابات شخصية او عقائدية مبهمة، فان فشلها كان سهلا وغير مبهما وذلك لقلة الكتمان ووعي المقابل بالنوايا ان كثرة المحاولات الانقلابية في العراق تدل على اهمية الموقع الجغرافي والتاريخي والفكري ضمن الصراع الازلي القائم بين الخير والشر، وعليه وجدت نفسي باحثا في بطون الكتب القليلة والصحف النادرة عن موقف، ورأي، وصورة، من اجل برمجة كل ذلك في اطار منهج علمي يهم الباحثين عن الاسرار والمولعين في حب التاريخ المعاصر. . ولعل قلة المصادر عن المحاولات الانقلابية جعلتني اركز على المحاولات التي نضجت ووصلت الى حد التنفيذ. . . فهناك محاولة رشيد عالي الكيلاني ومحاولة عبدالسلام عارف والتي حبكت في الدوائر الرجعية لاتهامها وصولا الى ايجاد المبرر لضرب الحركة القومية في العراق وهناك محاولات صغيرة كالتي حدثت في معسكر الرشيد في تموز ١٩٦٣ او محاولة الرجعية على ثورة ٨ شباط والتي كانت تدار من بيروت من رجال العهود البائدة. . . الا ان اكبر المحاولات كانت للشهيد عبدالوهاب الشواف وماتبعتها من محاولات قوية كانت ناجحة في اغلبها لولا امورا بسيطة تحول دون اتمام نجاحها. . .

ان منهج هذا الكتاب حيادي، خصوصا بعد تقادم السنين الامر الذي يتطلب تواجده في اي منهج وبحث علمي رصين.

ونسأل الله خدمة هذا المضمار

المؤلف

جمال مصطفى مردان

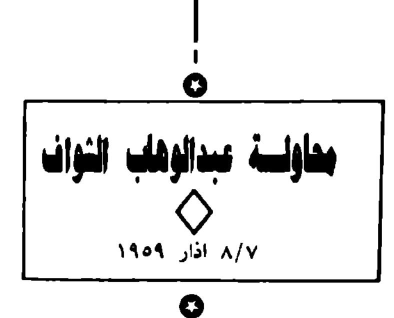
اهـــــــداء

الى روح والداي

عرفانا بالحب والاحترام

وباقة ورد.... وود

المؤلف


محاولة عبدالوهاب الشواف
٨/٧ اذار ١٩٥٩

البدايـــــة

بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تم حل حركة الضباط الاحرار وذلك لانتفاء الحاجة الى وجودها لانها حققت اسمى اهدافها. . . وبقيت الرابطة الوحيدة التي تربط هؤلاء الضباط هي الصداقة وحكم العمل كضباط في الجيش العراقي، وبعد اشهر قليلة من قيام الثورة عم السخط بعض الضباط الاحرار وذلك لكونهم شاهدوا ظهور بعض الرجال في مناصب مهمة في الدولة لم يكن لهم دورا اساسيا او حتى جزئيا في القيام بالثورة في الوقت الذي تم فيه ابعاد اغلبية الضباط الاحرار الى مناصب عقيمة في بعض مناطق العراق. . وبذلك تم التكتل من جديد حول العقيد رفعت الحاج سري والمطالبة بضرورة اعادة بناء حركة الضباط الاحرار لتقويم الانحراف الحاصل نتيجة لدكتاتورية عبدالكريم قاسم ولسيطرة الانتهازيين والرجعية على المناصب المهمة في الدولة. . . وعليه تم اعادة بناء حركة الضباط الاحرار سرا لايعلم بوجودها الا قلة قليلة وهم الضباط الكفوؤن الذين خبرتهم الظروف الموضوعية في النضال ضد الحكم الملكي المقبور بالاضافة الى عدم الاعلان عن مجلس قيادة الثورة كما كان مقررا لغرض السيطرة على الانفراد بالسلطة وكما حصل بالفعل. . .

وبعد ابعاد عبدالسلام عارف عن الساحة السياسية في العراق وانفراد عبدالكريم قاسم في الحكم، تحرك الرجعيون والشيوعيون يعلنون النفاق السياسي ويصولون في الساحة بغية التشديد على حركة القومية العربية والتهجم على فكرتها وقادتها وعلى الوحدة العربية وتصيد اخطاء تجربة الوحدة وتضخيمها لغرض استغلال اكبر فرصة ممكنة لضربها. . . وبذلك ازداد اعتداء الشيوعيين على الدين ابتداءا من طرح الكتب المادية والنقاشات العقيمة حول (الله) وتاريخ (الرسول) والتراث (العربي) وانتهاءا بالاعتداء على المصلين في الجوامع ورمي روث الحيوانات عليهم اثناء الصلاة وتهديدهم وضربهم مما زاد من نقمة الشعب العراقي على سكوت عبدالكريم قاسم والحكومة على هذه الافعال. . . وعندما سمع المرحوم عبدالوهاب الشواف عن تمزيق القرآن الكريم في شوارع بغداد هرع الى عبدالكريم قاسم واعلن سخطه الشديد على هذه الاستفزازات بالاضافة الى سخطه على عدم تدخل الدولة لوقف كل هذه الاستفزازات.

يقول الشهيد الشواف بهذا الصدد. .

«توجهت عند سماعي الخبر الى عبدالكريم قاسم وقلت له ان الدين الاسلامي اهين ومزق القرآن الكريم لاول مرة في زمن هولاكو وهاهو الان وللمرة الثانية يمزق

في شوارع بغداد، وبهان الدين الاسلامي في زمانك... وكان جواب قاسم على ذلك - انني لا استطيع ادخال الدين في عقول الناس بالقوة...»[1]

واستمرت الغوغائية والاعلانات عن التهم الباطلة والكثيرة وخصوصا بعد اجازة جريدة «اتحاد الشعب» التي بادرت بدورها الى اصدار جريدة للحركة الانفصالية الكردية باسم «صوت الشعب الكردي» والهدف من ذلك هو تقويض فكرة الوحدة العربية حيث سمح عبدالكريم قاسم للهاربين بالعودة الى ممارسة نشاطهم السياسي منهم البارزاني وبعض الشعوبيين الهاربين خارج العراق. وقد بدأ التفكير الجدي في اعادة بناء حركة الضباط الاحرار في بداية عام ١٩٥٩ بعد ان يئس رفعت من ثني عبدالكريم قاسم عن عدم التفكير في اعلان مجلس قيادة الثورة... فقام «الضباط القوميون من الضباط الاحرار الذين ساهموا في ثورة ١٤ تموز بالتجمع مرة اخرى وتولى العقيد رفعت الحاج سري مدير المخابرات العسكرية في بغداد والزعيم الركن ناظم الطبقچلي قائد الفرقة الثانية في كركوك مسؤولية الاطاحة بحكم اللواء عبدالكريم قاسم وانضم الى حركتها عدد كبير من الضباط القوميين»[2] وفي الموصل اعاد الضباط الثائرون حركتهم من جديد بقيادة الرائد الركن محمود عزيز وذلك لغرض تصحيح مسار ثورة تموز... وهكذا وفي غضون اشهر قليلة كانت حركة الضباط الاحرار تعمل سرا من اجل تقويم الانحراف واعادة الاوضاع الى طبيعتها...

اما خطة الثورة فوضعت كمايلي[3]:

اولا: -

في البداية يعلن العميد الركن ناظم الطبقچلي الثورة في قيادة الفرقة الثانية في كركوك وبالتالي السيطرة على جميع المراكز والالوية التابعة له عسكريا... وفي المرحلة الثانية التحرك نحو بغداد (اذا اقتضى الامر) ولكن هذه الخطة ابعدت وذلك لكون مقر الفرقة قريب جدا من شركات النفط وابار البترول الامر الذي جعله غير مطمئن الى القيام من خلاله[4]...

ثانيا: -

تحولت الانظار الى اعلان الثورة في الموصل حيث تمت مفاتحة العقيد الركن

---

(١) انتفاضة الشواف في الموصل / حازم حسن العلي / افاق عربية / العدد ٦ / حزيران / ١٩٨٦ / ص ٥٢.
(٢) المصدر السابق / علما شارك ٩٩٪ من ضباط الخلقة الوسطية في هذا التنظيم / راجع الحلقة السابعة من الذاكرة التاريخية لثورة تموز.
(٣) موسوعة العراق السياسية / ج ٤ / ص ٣٧٢.
(٤، ٥) افاق عربية / حزيران / ١٩٨٦ / ص ٥٢

عبدالوهاب الشواف بقيادتها من الموصل فوافق فورا بعد ان تأكد استحالة اصلاح الامور وعبدالكريم موجود على رأس السلطة في بغداد... وفي الموصل اتصل بالضباط الثائرين ورتب الامر معهم وقد قيل ان العقيد الركن الشواف قد وافق على قيادة الثورة في الموصل لانه كان ينتظر منصبا اكبر من منصب آمر لواء... او ربما تم استغلاله من قبل الضباط الثائرين ووقع تحت سيطرتهم[5]...

ثالثا: -

اما الخطة في بغداد... فقد اختار رفعت اربعة من الرجال الاشداء المخلصين للعراق والثورة القومية لاغتيال عبدالكريم قاسم حيث تم اعداد الاسلحة اللازمة مع قنابل يدوية في خزانة حديدية في غرفته وكانت الخطة هنا تقتضي الاجهاز على عبدالكريم قاسم في غرفته او اثناء اجتماعه مع الوزراء وينفذ رفعت نفسه هذه العملية للتمكين من استقالته وتسفيره خارج العراق او ابادته[6]...

رابعا: -

وضعت خطة ثانوية لاحتلال مرسلات ابي غريب ومحطة الاذاعة وبعض القطعات في جنوب العراق وشمالها حال الاعلان عن الثورة وذلك من قبل بعض الوحدات العسكرية التي تسيطر عليها حركة الضباط الاحرار[7].

خامسا: -

تم الاتفاق مع التنظيمات والاحزاب القومية في العراق لغرض الخروج في مظاهرات ومسيرات تأييدا للثورة حالة قيامها...

سادسا: -

الاتصال مع الجمهورية العربية المتحدة لتأمين الدعم المادي والاعلامي اللازم للثورة...

وبدأ العمل:

فقد كان مقررا اعلان الثورة يوم ٦/اذار/١٩٥٩.. وانتظر الضباط في ثكناتهم الا انهم لم يسمعوا بخبر التحرك وقد حلل رفعت ان سبب التأجيل هو التخوف من وجود (عناصر غير مخلصة في صفوفهم)...

وبعد ان تأكد الشواف ان كل شيء اصبح جاهزا لاعلان الثورة في الموصل وخشية من انكشاف امرها ارسل رسالة شفوية الى رفعت عن طريق النقيب الركن

---

(٦) افاق عربية / كانون الثاني / ١٩٨٦ / ص ١٦٧.

(٧) المصدر السابق / ص ١٦٧.

نافع داود. . . تقول الرسالة: -

«جحفل اللواء الخامس والفئات القومية في مدينة الموصل والعشائر الموالية حاضرة ومستعدة والاذاعة جاهزة ونحن بانتظار تحديد الموعد من قبلكم. .»[٨].

ومن عاد نافع داود كانت رسالة رفعت هي:

«تعلن الثورة ليلة ٧/٨ من اذار ١٩٥٩ في الساعة الثانية عشرة وسوف نعمل في اليوم التالي. . . واذا لم نعمل في اليوم التالي فلا ينبغي ان تنهار معنوياتكم لاننا سنعمل حتما في اليوم الذى يليه. . . وسلم لي على الاخوان في الموصل. . . .»[٩]

(٨، ٩) المصدر السابق / ص ٥٣.

شرارة الثورة

شهد العراق خلال هذه الفترة ازمة حادة تتلخص في سيطرة الانتهازيين والعملاء على كافة مقاليد الحياة اليومية، ولم يتركوا جهدا الا وان اتخذوه لايقاف عجلة القومية العربية النامية في العراق ابتداءا من اثارة النعرات الطائفية والقومية وانتهاءا باصطناع المخاوف من ان هناك مؤامرة ستقع... لقد كان مسار الدولة حينها متجها نحو:

١) شق وحدة الصف العربي وعزل العراق...
٢) الطعن بالعناصر القومية والوطنية المخلصة باثارة غبار الشكوك حولهم ورميهم بالتآمر...
٣) خلق جو من الفوضى وعدم الاستقرار وزرع الحقد في قلوب المواطنين...
٤) زعزعة ثقة العمال والفلاحين المسئولين عن طريق نقاباتهم..
٥) السيطرة على التنظيمات الوطنية والاتحادات والنقابات
٦) خلق المؤامرات وتهيئة الأذهان بان مؤامرة ستقع...»[١٠].

وقد بدأت صحيفة (اتحاد الشعب) تهيئة الناس فكريا ونفسيا بان الوحدة العربية غير مهمة وغير ضرورية في الوقت الحاضر، كما اشاعت بان هناك مؤامرة ستقع..

ففي مقالتها الافتتاحية «الى اين تسير سياسة الجمهورية العربية المتحدة»[١١] هجوما على الوحدة وقادتها وذلك بتصيد الاخطاء البسيطة في التجربة... وركزوا نشاطهم من اجل خلق حالة نفسية جديدة يمكن من خلالها التحرك لتنفيذ مخططاتهم وذلك بايجاد تربة خصبة لانطلاقهم لزرع بذور التفرقة بين ابناء الوطن الواحد ونشر روح الاقليمية بهدف ضرب دولة الوحدة الناهضة (انذاك)... وذكرت الصحيفة ايضا في مقالتها الافتتاحية[١٢] «حول تصريحات جمال عبدالناصر الاخيرة المستلزمات الحقيقية للتضامن العربي» تهجما كبيرا على الوحدة... وفي اليوم التالي طالعت الصحيفة «خروشوف يشجب الحملة على الشيوعيين والتقدميين العرب ويحبط المساعي الرامية لتبرير المسلك الخاطىء لسياسة الجمهورية العربية المتحدة»[١٣].

---

(١٠) لمزيد من التفاصيل راجع افادة الشهيد رفعت الحاج سري في محكمة المهداوي
(١١) اتحاد الشعب / العدد ٤ / ٢٨/١/١٩٥٩.
(١٢) اتحاد الشعب / العدد ٦ / ٣٠/١/١٩٥٩.
(١٣) اتحاد الشعب /- العدد ٧ / ١٠/٢/١٩٥٩.

ان هذه المقالات محشوة بالتهجم الفاضح على القومية العربية وعلى تناقضات اساسية غير علمية... كما ان هذا الهجوم رافق محاكمات القوميين في العراق بهدف تحسين اوضاع الحركة الشيوعية تعمد هؤلاء المأجورين لتدارس الواقع والسعي نحو تشتيت الحركة القومية في العراق والتحرك للخروج من العزلة المفروضة عليهم واخذوا على عاتقهم في تأليب الحركة القومية بمختلف الوسائل المتاحة، وعليه فان هدفهم ضمن السياسة الانية هو عزل العراق عن الامة العربية بشتى الطرق... ومن هنا كان تسخير جريدة اتحاد الشعب للتعبير عن هذا الرأي مما ادى الى انتشار الفوضى داخل العراق، وتدهورت الاوضاع المعاشية واصبحت الجامعات والكليات منابر للهجوم على الدين والقومية وبذلك اهينت حرمة التعليم والجيش بالاضافة الى الاهانات المستمرة لتاريخ الامة ورسالة الرسول الاعظم (ص)..

وكان لابد للعناصر القومية التحرك ضد هذا التيار المستفحل... فطالب الوزراء القوميون:

١) فسمح المجال لاحزاب الجبهة بممارسة نشاطاتهم السياسية بحرية والسماح لهم باصدار الصحف التي تعبر عن مواقفهم اسوة بالحزب الشيوعي الذي كان يصدر صحيفته اتحاد الشعب...

٢) وجوب وضع سياسة واضحة للحكومة في الشؤون الداخلية والخارجية خلال فترة الانتقال..

٣) وجوب توضيح موقف الحكومة العراقية ازاء الدول العربية الاخرى وعلى الاخص الجمهورية العربية المتحدة.

٤) ان يكون لمجلس الوزراء الحق في بحث موضوع الوحدة او الاتحاد الفيدرالي واتخاذ القرار المناسب ازاء ذلك.[١٤].

غير ان عبد الكريم قاسم رفض هذه المطالب الامر الذي ادى بالوزراء القوميين تقديم استقالتهم بصورة جماعية في ٧ شباط ١٩٥٩ مما ادى ذلك الى:

١) احراج عبدالكريم قاسم...
٢) التخلص من الرافضين داخل الوزارة.
٣) التخلص من العناصر القومية.
٤) فتح المجال امام الشيوعيين لتنفيذ مطالبهم ومآربهم.

وتم قبول استقالة الوزراء ونشر بشكل مرسوم جمهوري حيث جرى كل ذلك وبفعل ما ادخله الانتهازيون والوصوليون والنفعيون في ذهن عبدالكريم قاسم من

---

(١٤) ثورة ١٤ تموز في العراق / ليث الزبيدي / ص ٤٦٩.

ان الجمهورية العربية المتحدة تريد ان تفرض الوحدة على العراق حتى يصبح اقليما من اقاليمها الامر الذي يجعله يفقد سلطانه ووحدانيته فضلا عن الملق والزيف والمديح الكاذب الذي غمره به من انه زعيم عبقري فذ اوحد عصر وزمانه وماجمال عبدالناصر وغيره من زعماء العالم الا بعض تلاميذه ومريديه...»[15]..

القرار العاصف

لقد كان مقررا انعقاد مهرجان السلام في مدينة الحلة ولكن عبدالكريم قاسم اصر على قيامها في مدينة الموصل بناء على طلب الانتهازيين وذلك لعدة اسباب..

١) استفزاز اهالي الموصل من قبل الموفدين.

٢) التأثير النفسي على معنويات القوميين.

٣) ليس للشيوعيين واذنابهم اية قوة مؤثرة في الموصل.

٤) ان مدينة الموصل «تكمن العداء للشيوعيين ومؤمنة بالله والعروبة...

وكان لقرار اللجنة التحضيرية لمؤتمر «انصار السلام العالمي تحويل اقامة مهرجان واحتفالات المؤتمر الى الموصل بدلا من الحلة المردود السلبي لدى القوى الثورية وطلائعها القومية لاعانها بان هناك شيئا ميتا.. وبنفس الوقت طالبت صحيفة اتحاد الشعب «تطهير الفرقة الثانية وعلى اللواء الخامس في الموصل وقيادتها من العناصر غير المخلصة للدولة...»[16].

اذن...!!

البداية كانت على شكل مخاوف من الصراع وحين بدأ النشاط الشيوعي طليقا كانت الاذاعة والتلفزيون والصحف تثير الامور البعيدة عن الفهم العام والذي ادى الى الحيرة والقلق لدى عامة الناس بصورة عامة والقوميين بصورة خاصة...

وحين تأكد موعد قيام مؤتمر انصار السلام تألفت لجنة من وجهاء الموصل ذهبت لمقابلة الطبقجلي واوضحوا له «تخوف اهالي الموصل واحتمال وقوع حوادث تعكر صفو الامن في حالة السماح لجماعة انصار السلام بعقد اجتماعهم في الموصل» و «ادرك الطبقجلي ان انفجارا دمويا سوف يحدث حتما في حالة انعقاد اجتماع انصار

---

(١٥) ثورة ١٤ تموز في العراق / د. محمد حسين الزبيدي / ص ٥٤٦.

(١٦) جريدة الحرية / العدد ١٧٠٤ / ١٩٦٣/٣/٨ / ص ٣.

السلام في الموصل فسافر وعرض الامر على عبدالكريم قاسم بكل ملابساته واشار اليه ان يمنع سفر الانصار وعدم السماح لهم بعقد اجتماعهم في الموصل الا ان عبدالكريم قاسم اصر على الاجتماع...»[17].

لقاء الشواف مع عبدالكريم قاسم

جاء الى ثكنات الجيش الباسل في الموصل (كامل قزانجي) واعلن ان الجيش صادر منشورات الشيوعيين وقال بغضب: اننا سوف نسلخ سوريا عن مصر..

وحين سمع ضباط الجيش نقلوا هذا الكلام الى الشواف وطالبوه بالذهاب الى قاسم ليضع حدا لهذه التهويشات والتجاوزات على كافة مرافق الحياة بعد ان سيطروا على جميع اتحادات الطلبة وانصار السلام والشبيبة الديمقراطية فاقتنع الشواف بذلك وذهب الى بغداد لعرض الامر على عبدالكريم قاسم..

قال الشواف لقاسم:

«لماذا نترك النشاط الشيوعي يحاول صبغ العراق كله باللون الاحمر ويسيء لمعنى القومية العربية ولمبدأ عدم الانحياز الذي ارتضاه الشعب.. ولماء نتورط في معركة مع الجمهورية العربية المتحدة، وما هو الدافع لنا وهل هناك اسباب او هل لنا مصلحة في مثل هذه المعركة مع اخواننا في العروبة...» فقال قاسم للشواف...

«عبدالوهاب... سوف افضي لك بسر لم اقله لاحد»

ثم فتح درج مكتبه واخرج علبة صغيرة وفتحها وسأل الشواف... هل ترى..

فرد عليه الشواف... ماهذا..

قال عبدالكريم.. ميدالية العودة الى فلسطين[18].. وهكذا كان عبدالكريم قاسم بعيدا جدا عن استفحال الامر وهو مشغول بالميداليات الخاصة تاركا الوضع في بركان من نار...

---

(١٧) مذكرات سفير عراقي في تركيا – طالب مشتاق / ص ٧٨

(١٨) الاهرام ١٤/٣/١٩٥٩.

لقاء الشواف مع قاسم للمرة الثانية

وذهب الشواف مرة ثانية لمقابلة قاسم واخبره مخاوف الضباط واهالي الموصل من الشيوعيين واستفحال تجاوزاتهم وانتهاكاتهم واستفزازاتهم للقوميين والمصلين في الجوامع... فقال عبدالكريم قاسم..

«ياعبد الوهاب... انني انتظر ان يخرج الشيوعيين عن الخط حتى اكسر رؤوسهم..»[19].

ثم اخرج من درج مكتبه صورة شخصية له اهداها للشواف كما واتصل الشواف برفعت الحاج سري بتاريخ ٢/اذار/١٩٥٩ قائلا:

«ان الموقف خطر... ان شعور الضباط والشعب في الموصل مشحون... ومجيء هذه الحملة من الشيوعيين بالقطارات والسيارات والطائرات الى الموصل تحد سافر لهذا الشعور، وهل لم يجد الشيوعيين مكانا لعقد مؤتمرهم غير الموصل...»[20].

فلقد كان الشواف اثناء لقائه بالشهيد رفعت وثائرا متوترا الى درجة كبيرة، كان منفعلا الى الحد الذي طالب فيه باعلان الثورة على قاسم فورا قبل ان تقع الكارثة..»[21].

وقد حاول رفعت اقناع قاسم بذلك دون جدوى..

وصول الاسلحة

كانت الاسلحة والعتاد تصل الى الموصل منذ اجتماع دير ماركوركيس حيث كانت تصل تحت حماية المقاومة الشعبية وتدخل ليلا ويحمل الشيوعيون صناديق العتاد والاسلحة والبنادق الى جهة مجهولة... وقد شاهد اهالي الموصل الكرام بعض هذه الاسلحة حيث افرغت احدى الشاحنات في محلة الميدان يوم

---

(١٩) المصادر السابق.
(٢٠) تجربة عربي في الحزب الشيوعي / ص ٢٤٤.
(٢١) مذكرات عبدالسلام عارف / ص ٨٤.

١٠/شباط/١٩٥٩ والان.. اصبح كل شيء معد... الاسلحة كاملة... وسيصل المندوبون ومن ضمنهم (٨٥٠) شخصا مدربا على احدث اساليب القتل والاغتيال...

لقاء الشواف للمرة الثالثة

التقى الشواف مع قاسم للمرة الثالثة في مكتبه يوم ٢/اذار/١٩٥٩ وشرح له ماسيترتب على اقامة مهرجان السلام في الموصل وضرورة تبديل مكان اقامة المهرجان وشرح له نية الشيوعيين السيئة الظاهرة في صحفهم واحاديثهم..

فقال له عبدالكريم قاسم مبتسما..

- انك تهول الاشياء وليس هناك مايثير القلق.

وحين عاد الشواف التقى مع وجهاء الموصل وشرح لهم خطورة الوضع وخصوصا بعد اصرار قاسم على ذلك وطلب منهم الهدوء والسكينة وعدم التحرك يوم المهرجان حتى يتم تفويت الفرصة عليهم وانهاء المهرجان بسلام... حيث لاحظ اهالي الموصل التوتر واضحا على ملامح الشهيد عبدالوهاب الشواف..

اتصال الشواف مع قاسم للمرة الاخيرة

وكمحاولة يائسة اتصل الشواف تلفونيا مع قاسم في مكتبه وقال له:

سيادة الزعيم.. انني اناشدك ان تصدر الامر بمنع هذا المؤتمر الشيوعي في الموصل.... لماذا التحدي لشعور الضباط ولشعور الناس... انهم قادمون باسلحة كثيرة واخشى عواقب اي حادث قد يؤدي الى صدام واسع..

فقال له قاسم:

- سوف ابحث الامر واتصل بك.

وبعد ساعة اتصل بالشواف مدير مكتب قاسم قائلا...

- ان المؤتمر سوف يعقد في الموصل في موعده... والزعيم يحملك كقائد عسكري

(٣٢) الملحمة الموصلية / ص ٣٤.

للمنطقة مسؤولية اي شيء يحدث...(٢٣)

قطار السلام

وضعت كافة مؤسسات الدولة الرسمية والمهنية في خدمة قطار السلام الذاهب الى الموصل، وتم تهيئة كافة المستلزمات لذلك من قطارات هيئت مجانا لنقل المشتركين الى تأمين الطعام وكل شيء... ولقد اقبلت الجموع الكثيرة من كافة محافظات القطر في قطار السلام يوم ٥/اذار/١٩٥٩ وقبل وصول قطار السلام الى الموصل قام الشيوعيون بالاعتداء على مقهى (القومية العربية) وعلى صاحبها وامام جميع زبائن المقهى طالبين منه انزال اللوحة التي تحمل اسم القومية العربية... فذهب الى الشرطة ليشكي من هذا الاعتداء... فتم توقيفه (!)(٢٤) وفي يوم الجمعة ٦/اذار سارت مواكب (انصار السلام) من محطة القطار الى ملعب الادارة المحلية مرورا باغلبية شوارع الموصل وساروا على شكل مواكب وهم يرددون:

اهل الموصل باكرام احنه انصار السلام

مدينة الموصل فدوه لابن قاسم

وكانوا يمرون من امام الجوامع التي كانت تقام فيها صلاة الجمعة وهم يهتفون هتافات استفزازية.

وابتدأ المهرجان الساعة الثانية ظهرا.. وكانت رائحة التهديد واضحة من كلام وهتافات الموجدين.. وفي الساعة الرابعة اعلن عريف الحفل انتهاء الاحتفال لرداءة الطقس...

وخرج الشيوعيون من ملعب الادارة المحلية الى شوارع الموصل وهم يحملون العصي والسكاكين فذهبوا وهاجموا مقهى القومية العربية فحطموا زجاج المقهى وعاثوا باثاثه ثم ذهبوا الى مكتبة الراية العربية وحطموا كل شيء فيها ونثروا الكتب والمصاحف في الشارع.. ثم ذهبوا الى مكتبة الجمهورية ومكتبة الوثبة وابادوا كل ما فيها..

---

(٢٣) الاهرام ١٤/٣/١٩٥٩

(٢٤) الملحمة الموصلية / ص ٣٩. ولمزيد من التفاصيل راجع جريدة الجهاد العدد ٤٤٦٠ في ٨/اذار/١٩٥٩ وجريدة الثورة العربية في ٨/اذار/١٩٦٧. علما بان اهالي الموصل قاطعت المهرجان فاغلقت جميع الحوانيت والمطاعم ابوابها حتى لايتسنى لهم اعطاء الخدمات لانصار السلام.. كما وصدر البيان العمومي حينما استعد اهل السكك الحديدية بين حمام العليل والموصل، لكن المحاولة فشلت ايضا

ولابد من استنتاج مايلي:

١) خروجهم مباشرة من ملعب الادارة المحلية وذهابهم الى المكتبات التي تحمل الاسماء الدالة على القومية والعروبة... فكيف تم الاستدلال على هذه المكتبات وخصوصا ان جميع من حضروا المهرجان هم من المحافظات. كما وان سلامة المكتبات الاخرى التي لاتحمل هذه الاسماء دلالة بان ذلك كان مقصودا ضمن خطة مسبقة..

٢) لقد توقع ابناء الموصل ان هناك خطة لجر الحركة القومية الى معركة مع الشيوعيين الوافدين والمدربين على اساليب القتل والسحل ناهيك عن تسلحهم بكافة الاسلحة من البنادق والعصي والسكاكين.

٣) بعد انتهاء المهرجان وعودة المشتركين بقي في الموصل (٤٨) عضوا من العناصر المدربة على القتل... ولقد ايقن اهالي الموصل سبب ترك الحزب الشيوعي «العشرات من اعضائه في الموصل وزودهم بخطة تخريبية تبدأ باستفزاز الناس واثارة المصادمات معهم بعد ان تمهد الجريدة لتهمة المؤامرة المزعومة...» [٢٥].

وفي اليوم التالي كان لابد للقوميين العرب وابناء الموصل الكرام ان يعلنوا رأيهم بصراحة عما جرى في شوارعهم ومدينتهم فقد خرجوا يوم السبت (٧ اذار) في مظاهرات صاخبة من محلة الساعة في الموصل وهي ترفع شعارات قومية وعلم الوحدة وهاتفة لها ولجمال عبدالناصر حيث استمرت هذه المسيرة السلمية حتى الساعة الثانية ظهرا..

وفي الساعة الثانية والنصف خرج الشيوعيون وكانت فرصة لهم وحجة للتحرك كما هو معد سلفا فذهبوا الى مكتبة آل كشمولة واحرقوها واحرقوا مكتبة العروبة لصاحبها الشهيد فاضل الشكرة، حيث استمر استفزاز اهالي الموصل الذين نزلوا الى الشارع وحصل الصدام الذي كان معدا ومطلوبا.. وتم اطلاق الرصاص والتشابك بالايدي والعصي حيث استفحل الامر وادى بالشواف الى الاعلان عن منع التجول اعتبارا من الساعة الرابعة ظهرا.. وفي الساعة الثانية عشر ليلا قام العقيد الركن عبدالوهاب الشواف باعتقال جميع الشيوعيين في الموصل وعددهم (٤٨) وهم من العناصر المتبقية من المهرجان بالاضافة الى قيادة اللجنة المحلية... كما اعتقل جميع اعضاء نقابة المعلمين والعمال وانصار السلام بالاضافة الى كامل قزانجي ووضعهم الشواف في مستودع الجيش ومن ثم في الثكنة الحجرية.. فكانت الشرارة...!!!؟ واعلنت الثورة..

---

(٢٥) عزرة الموصل / ص ١٩

يوميات الثورة

٧ اذار ١٩٥٩

اشتد الصراع بين الشيوعيين واهالي الموصل بالرغم من اعلان الشواف منع التجول بعد الساعة الرابعة وبنفس الوقت ذهب بعض المنافقين والشيوعيين الى الشواف يشكونه حول قيام اهالي الموصل برفع اعلام الجمهورية العربية المتحدة وشعارات قومية مخالفة لافكارهم الا ان الشواف رد عليهم بعصبية قائلا..

- شكو بيها! البارحة انتوا احتفلتوا... اليوم همة يحتفلون[٢٦]

وتعطلت اذاعة الثورة..

وتم تنفيذ خطة امن الموصل المتفق عليها مع الضباط والسرايا وبدأت مكبرات الصوت تنقل صوت العراق الحر الشريف.

وهنا الموصل... هنا الموصل... اذاعة الجمهورية العراقية تذيع موجتين قصيرتين الاولى ٤٩ و ٨٥ واذاع الاستاذ محمود الدرة البيان الاول..

وتحركت الطلائع الثورية القومية من ابناء الموصل لحماية مدينتهم وثورتهم الوحدوية فسهروا الليل حتى الصباح وهم يحملون بنادقهم بملابسهم المدنية ووزعت الحلوى في شوارع الموصل وكان التلاحم في اجمل صورة كتعبير عن اصالة وعروبة ابناء الموصل.. ففي هذه الليلة سهر الجميع فرحين مستبشرين وبنفس الوقت في انتظار هلال شهر رمضان المبارك.

وقد تم انزال جميع صور عبد الكريم قاسم في الموصل من الدوائر والمؤسسات ورفع علم الجمهورية العربية المتحدة وصور جمال عبدالناصر.. وخرجت جماهير مدينة الموصل بمظاهرة تاييد للثورة بالرغم من سريان منع التجول..

٨ اذار ١٩٥٩

ذهب الضباط الاحرار في بغداد الى العقيد رفعت الحاج سري في وزارة الدفاع وذلك للبدء في تنفيذ ماتبقى من خطة الثورة واعلنت في بغداد عدة مراسيم جمهورية بصدد احالة العقيد الركن عبدالوهاب الشواف على التقاعد وبيانات عبدالكريم قاسم المستمرة بحث فيها ضباط ومراتب جحفل اللواء الخامس باعتقال الشواف

---

(٢٦) اتحاد الشعب / العدد ٣٩ - ١١/اذار/١٩٥٩.

وتعقيبه ومنعه من الهروب، وتم تخصيص مكافئة نقدية قيمتها عشرة الاف دينار لم يقبض على الشواف (حيا او ميتا) وبنفس الوقت خرجت الجماهير العربية الاصيلة المؤمنة بقوميتها وعروبتها بمظاهرات تأيد صاخبة لثورة الشواف سارت في شوارع الاعظمية والكرخ والكرادة الشرقية رافعة اللافتات التي تؤكد «عربا كنا وسنبقى عربا» ورفعت اعلام الوحدة الا انها قمعت وخرقت بالقوة... وفي الموصل ابتهج الاهالي باعلان الثورة وتوالت برقياتهم لاذاعة الثورة تأييدا لها.. واستطاع قاسم ان يعزف حقيقة الموقف عن طريق الاتصال اللاسلكي مع شرطة العمادية واعطى الاوامر للتحرك لقمع الثورة... وتقدمت السيارات المحملة برجال عشائر شمر نحو الموصل من اجل حماية الثورة، لكن الشواف رفض دخول العناصر غير النظامية... وتم ارسال اربع طائرات لقصف مقر عبدالكريم قاسم ومرسلات ابي غريب في بغداد، واعلنت كل من حامية اربيل وحامية عقرة تأيدها للثورة..

واتصل عبدالكريم قاسم بمكتب الشواف طالبا محمود عزيز بعد ان رفض الشواف التكلم معه..

قال قاسم:

- محمود.. انا اعرفك وانت تعرفني لقد اصدرت الان امرا بالقبض على الشواف، وانا اطلب ان تعتقله بنفسك وتسلمه

قال محمود عزيز:

- لايمكن... ان الشواف قام بثورة.. وثورته مؤيدة من ضباط اللواء الخامس ومن الشعب في الموصل.

رده قاسم:

- محمود انت زين... لاتؤازره وكل شيء مرفوع عنك وعن اخوانك

قال محمود:

- سيدي هذا لايمكن.... انا لا اقدر ان (اسوي) شيئا... وهو القائد..

وبعد ذلك اتصل عبدالكريم قاسم بضباط الثورة لكن معنوياتهم كانت عالية جدا.

ثم اتصل وصفي طاهر بالموصل فأجابه محمود عزيز مرة اخرى

- شكو عدكم

- الم تعرف بعد شكو عندنا؟ عندنا ثورة..

- شنو مطاليكم...

- نفس مطالب ثورة ١٤ تموز التي تنكرتم لها

- الاتريدو ان تتنازلوا عن موقفكم.
- كلا.
ثم تناول التلفون مرة اخرى عبدالكريم قاسم قائلا..
- محمود... خبرتك ان امركم معتقل.. اعبر لك مرة ثانية لاتربطوا مصيركم بمصيره... امركم خاين... كان ليلة ثورة ١٤ تموز في داره
- سيدي هذا غير صحيح... الشواف من الضباط البارزين وكان عضوا بارزا في الضباط الاحرار..
- انت ماتعرفه مثل ما اعرفه انا... كان في داره...
- سيدي... ماكان في داره..
- شنو مطاليبكم..
- سيدي مطلبنا الوحيد هو واضحة في البيان الاول للثورة... ثورة تموز التي نسيتموها..
- مو واضحة...
- اولها تنحيكم عن الحكم حتى يستطيع غيركم ان يحقق اهداف الثورة.
- انتو وين...
- في الموصل..»[٢٧].
كان قاسم في كل ذلك يريد كسب الوقت والمماطلة حتى يتسنى له ضرب الثورة..

٩ اذار ١٩٥٩

اجتمع الشواف مع ضباطه هذا اليوم وقال لهم... «مالم يتحرك الجيش كله فاظنكم تعرفون معركتنا يائسة بحسبنا على اي حال مهما كانت النتائج لهذا اعلنا رأي الجيش العراقي باعلى صوته وليكن مايكن بعدها.. ومع ذلك فلو اننا صمدنا اربعة ايام او خمسة فانني واثق ان الجيش سيؤيدنا وكذلك الشعب»

واستمر الاجتماع حتى الصباح لدراسة كافة احتمالات الطيران والاذاعة..

وهنا انطلقت قوافل المأجورين من تلعفر وسنجار وتلكيف الى الموصل وسدت جميع الطرق المؤدية الى المدينة منعا من وصول الامدادات وانظمت هذه الجموع مع بعض رجالات الطوائف والقوميات (غير العربية)... وكانت السيارات معدة لهذا

---

(٢٧) سجل هذه الحوادث الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل بعد وصول محمود عزيز الى دولة الوحدة كلاجيء سياسي ونشرها في جريدة الاهرام يوم ١٤/اذار/١٩٥٩.

الغرض مسبقا حيث تم توزيع الاسلحة ووصلوا في الساعة الثامنة صباحا الى بوابات الموصل وتقسموا الى قسمين...

القسم الاول يقطع طرق الامدادات وتغلق جميع منافذ المدينة... والقسم الثاني يدخل المدينة لتنفيذ المخطط المرسوم في قمع الثورة.. كما وقد حصل تمرد في كتيبة الهندسة حيث هاجمت مقر الشواف الا انها قمعت بسهولة.

وفي الساعة الثامنة والنصف اغارت ثلاثة طائرات على مقر الشواف حيث اصيب بجروح انتقل خلالها الى وحدة الميدان الطبية.. حينها هوجم من قبل الشيوعيين فاثر الانتحار على السقوط بايدي هؤلاء الانذال...

واعتبرت الثورة في عداد المنتهي لهروب محمود عزيز الى سوريا ودخول القوات الموالية للحكومة... ولابد من ذكر انه بعد استشهاد الشواف كانت مدينة الموصل الباسلة بيد الحركة القومية.. ولكن كل شيء انهار بسهولة.

واستباحت مدينة الموصل لمدة ثلاثة ايام... ووافق قاسم على ذلك وقتل وسحل خيرة ابناء العراق تنفيذا للخطة المرسومة سابقا...

فشل الثورة

كانت هناك فرصتان تاريخيتان لتغيير مسار الثورة فقد كان الضباط المكلفين باغتيال قاسم موجودين في الدفاع ومعنوياتهم عالية جدا... واثناء تواجد قاسم في مؤتمر نساء الجمهورية في سينما روكسي (يوم ثورة الشواف) قال رفعت للاربعة المكلفين بالتحضر لاغتيال عبدالكريم قاسم حال عودته الى الدفاع... وبعد تهيأة كل شيء، لم يوافق رفعت واجل التنفيذ...

ثم كانت خطة اخرى لاقتحام مقر قاسم بقيادة رفعت وبعد حضور المكلفين الغي تنفيذ ذلك... حيث كان المرحوم رفعت يريد ازالة قاسم دون تصفيته وتسفيره الى الخارج وتجريده من كل مناصبه..

وبنفس الوقت كانت معنويات الضباط واهالي الموصل عالية وثقتهم (عالية) بجماعة بغداد ولابد من تحركهم لوضع حد للحكم القائم.. وانتظر الضباط امام المذياع لسماع خبر الثورة في بغداد... لكن كل شيء كان هادئا، حينها اجتمع الشواف بجميع ضباط حامية الموصل وتدارسوا الوضع العسكري والمادي حينها قرر الشواف الاستمرار بالثورة وقال كلمته المشهورة.

جماعة كركوك خانتنا. . . وجماعة بغداد جبنت وسأستمر بالثورة الى النهاية.

وقد فشلت الطائرات الاربعة المرسلة الى بغداد من قصف اهدافها بدقة سوى بعض الاضرار في مرسلات ابي غريب. . . وحين عادت الطائرات الى مقرها في الموصل كان كل شيء قد انتهى. . وفشلت الثورة. . ان سرعة تحرك قاسم وعدم تحرك جماعة بغداد بالرغم من توفر كل شيء وعطل الاذاعة المرسلة، كل ذلك ادى الى فشل الثورة. .

وقد قال المرحوم رفعت بعد اصدار احكام الاعدام بحق ضباط الثورة. .

«كنت اعتقد نتيجة المعلومات المتوافرة لدي عن طبيعة السكان والقطعات العسكرية، ان الموصل تستطيع البقاء وحدها والاستمرار لمدة خمسة عشر يوما. .»[٢٨]

وهكذا كتب للثورة الفشل بعد هذا الجهد المضني في بناء الحركة. . . لابد من ذكر انه بعد فشل ثورة الشواف باسبوعين لم يعرف قاسم ولا لجانه التحقيقية امر هذا التنظيم وكيفية الاعداد للثورة والضباط المشتركين فيها. . . وبعدئذ اعترف احد المشتركين نتيجة للتعذيب المضني. . . وساق عبدالكريم قاسم خيرة شباب العراق الى اعواد المشانق وساحة الرمي في ام الطبول لكن هتاف الشهداء كان مدويا قبل لحظات من اعدامهم

الله واكبر والعزة للعرب. . . نموت وتحيا العروبة

الله اكبر نموت فداء للاسلام

---

(٢٨) افاق عربية / حزيران/١٩٨٦ / ص ٥٣.

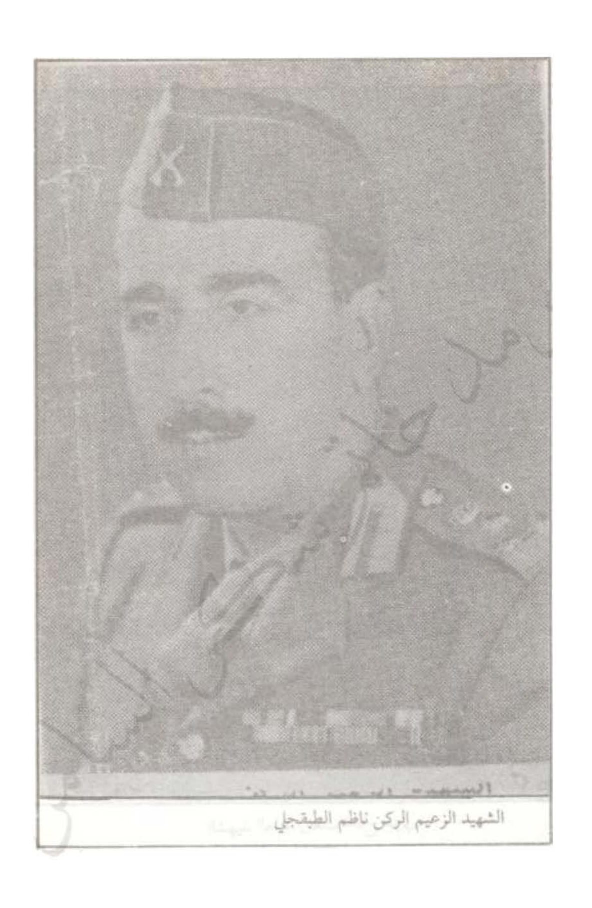


الشهيد العقيد الركن عبدالوهاب الشواف



العقيد الركن عبدالوهاب **الشواف**
قبل استشهاده بأقل من **٢٤ ساعة**
في مكتبه بمعسكر الغزلاني
بالموصل





الشهيد الزعيم الركن ناظم الطبقجلي



الشهيد العقيد رفعت الحاج سري



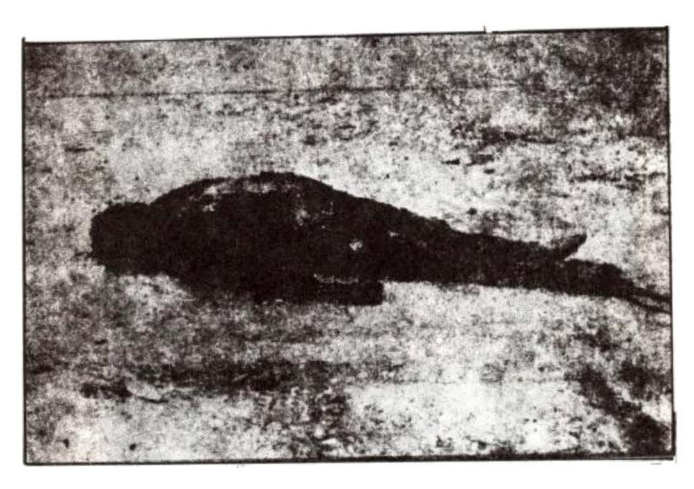
الشهيد العقيد عبدالوهاب الشواف



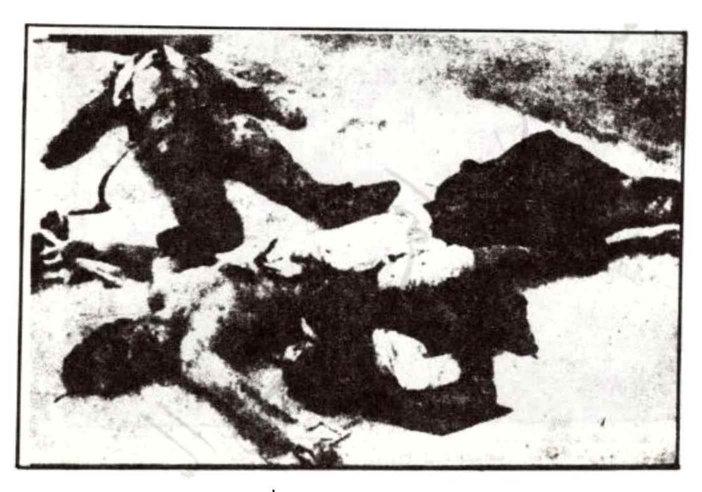
شهداء ثورة الشواف في الموصل



هذه هي قافلة من قوافل الاحرار شهداء القومية العربية، والوحدة العربية، اللذين صرعهم رصاص الغدر والخيانة، والعمالة الشعوبية ـ رصاص المجرم قاسم ـ في ساحة ام الطبول في فجر العشرين من ايلول ١٩٥٩ . لقد قتل «فاسق العراق» أجسامهم الشريفة، ولكن ارواحهم الطاهرة ظلت تحوم وترفرف فوق سماء بغداد تنادي الثأر الثأر الى ان قامت ثورة ١٤ رمضان



مجازر الشيوعيين في الموصل بعد فشل ثورة الشواف



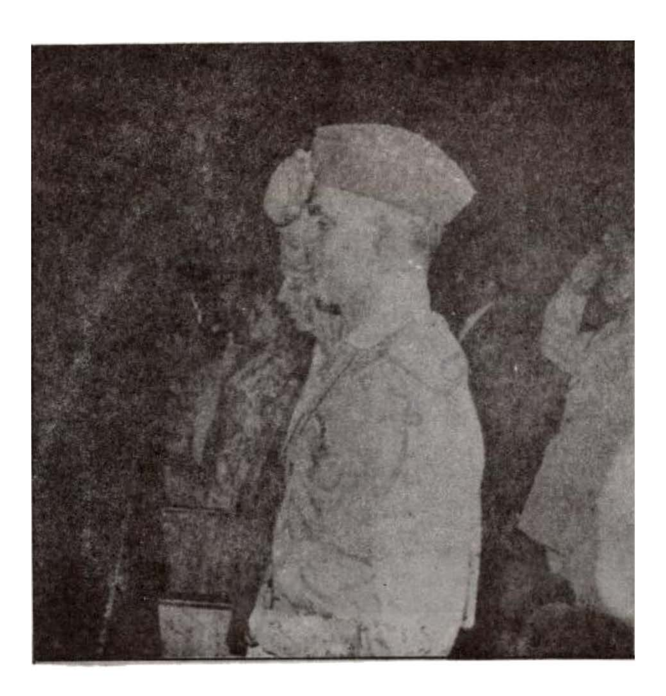
مجازر الشيوعيين بعد فشل ثورة الشواف



جثث الشيوعيين بعد فشل ثورة الشواف



مجازر الشيوعيين بعد فشل ثورة الشواف



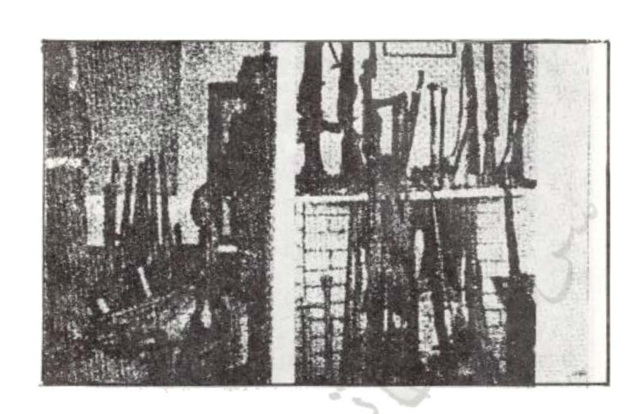
عبدالكريم قاسم في قاعة سينما الخيام
اثناء الاحتفال بيوم المرأة العالمي في
٨/آذار ١٩٥٩، وفيها تم ابلاغه
بقيام ثورة الموصل



شهداء ثورة الشواف في الموصل

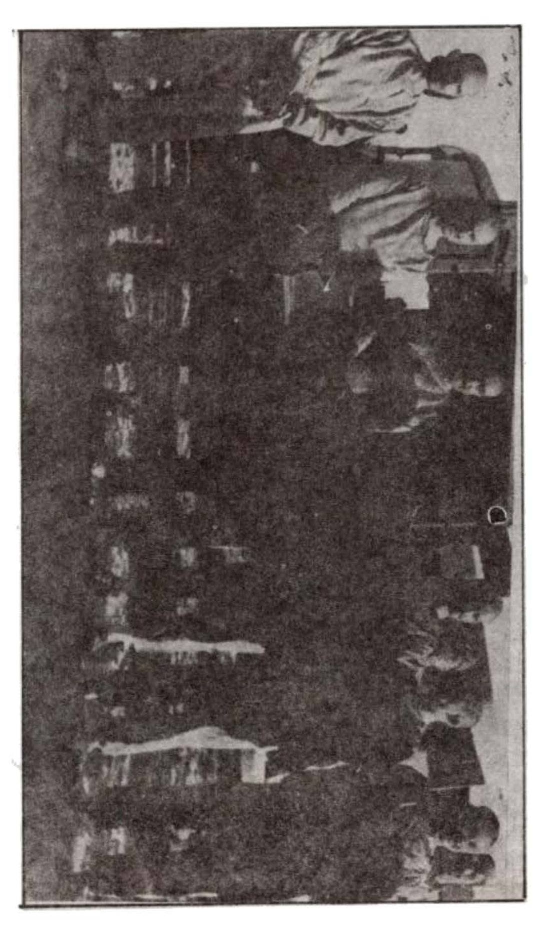


اجتماع دير ماركوركيس الذي تقرر فيه اباحة الحركة القومية في الموصل





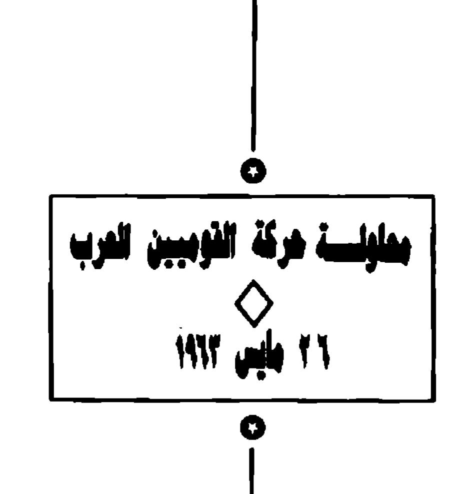
الاسلحة والاذاعة المرسلة الى الشهيد عبدالوهاب الشواف من دولة الوحدة وجمال عبدالناصر



كوكبة من شهداء ام الطبول قبل اعدامهم بلحظات ٢٠ ايلول ١٩٥٩ .



ابناء الشهيد ناظم الطبقجلي والشهيد رفعت الحاج سري في ضيافة جمال عبدالناصر في منزله .



محاولـــة حركة القوميين العرب

◇

٢٦ مايس ١٩٦٣

تمهيد

حركة القوميين العرب تنظيم سياسي تأسس بعد تقسيم فلسطين كرد فعل على هذا القرار الجائر. . . وقد برز نشاط هذه الحركة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حين دخلت في ائتلاف مع الاحزاب القومية في عهد عبدالكريم قاسم باسم «الجبهة القومية» وسرعان ما انسحبت من الجبهة بعد مدة قليلة. .

لقد دب الصراع الفكري بين اركان هذه الحركة طيلة فترة الستينات وذلك للازمة الفكرية الخانقة التي عاشت في كنفها مما ادى الى انقسامها الى كتل وفئات متناحرة بعيدة جدا عن اهداف التأسيس وانتهت بصورة رسمية عام ١٩٦٩ قيادة وقواعد. .

وكانت للحركة جريدة سرية باسم «الوحدة» صدرت بعد ثورة ١٤ تموز مباشرة. . . وظلت تعمل بصورة سرية حتى قيام ثورة ١٤ رمضان ١٩٦٣ حيث سمح للحركة العمل بصورة علنية. . . فتم اصدار الجريدة الرسمية لاول مرة يوم ٤/ اذار / ١٩٦٣ (كان رئيس تحريرها المرحوم باسل الكبيسي) وذكرت ـ في العدد الاول من الجريدة ـ السنة السادسة. . .

لقد كان للحركة نشاطا ملحوظا وخصوصا في منطقة الكرخ. . . فقد نظمت مهرجانا يوم ٢٣/شباط/١٩٦٣ بمناسبة ذكرى الوحدة بين مصر وسوريا وقيام الجمهورية العربية المتحدة في منطقة الكرخ. . . وقد رفعت لافتات كتبت عليها «ثورة العروبة في العراق نصر كبير لحركة القومية العربية الوحدوية الاشتراكية» و «بتضامن القوى القومية الثورية تصان الثورة» و «عاشت ثورتنا قومية تقدمية».

الا ان هذه الشعارات لم تكن سوى واجهة للاحتفالات بهذه الذكرى المقدسة. . . حيث ان قيادة الحركة كانت بنفس الوقت تخطط للقيام بانقلاب ضد ثورة ٨ شباط بعد اتاحة فرصة العمل العلني لها ولكوادرها. .

وفي ٩ اذار ١٩٦٣ اصدرت الحركة بيانا جاء فيه:[٢٩]

«ان قوى الاستعمار والرجعية والصهيونية ستحاول تمرير مؤامرة من طابع جديد على المعسكر الوحدوي في مصر وسوريا والعراق تحت شعار التريث متخذا من اخطاء تجربة الوحدة مبررا لطرح سمومه على ساحة المنطقة محاولا تمييع قضية

---

(٢٩) جريدة الوحدة / العدد ٦ ١٠/اذار/١٩٦٣.

الوحدة بين مصر وسوريا للوثوب الى النقطة الثانية في مؤامرته الرامية الى الابتعاد بسوريا والعراق ليتم له خلق محاور ضمن اطار المعسكر الوحدوي ينفذ من داخله لتحقيق اغراضه في ضرب الحكم الوحدوي في سوريا والعراق بعد ان ننجح في تمييع قضية الوحدة وابعادها عن التحقيق..

ان قبر هذه المؤامرة يتم بتوجيه الحكم الوحدوي في سوريا فورا نحو القاهرة لاعادة وحدة الجمهورية العربية المتحدة باقليمها كخطوة نحو وحدة العراق مع الجمهورية المتحدة... وان عودة الوحدة بين مصر وسوريا يعني بالضرورة الافادة من اخطاء التجربة السابقة وارساء الوحدة على قواعد ديمقراطية تضمن للوحدة الديمومة والظفر.

ان حركة القوميين العرب في العراق تجد ان التوجه الفوري لاعادة وحدة الجمهورية العربية المتحدة هو المهمة الاولى للحكم الجديد في سوريا ليبرر نفسه وهو مؤهل للقيام بذلك لانه يمثل المستوى الثوري الذي وصله النضال الوحدوي التقدمي في سوريا معبرا عنه بالقوى التقدمية الحاكمة ممثلة في حركة القوميين العرب وحزب البعث العربي الاشتراكي والقوميون الاشتراكيون المستقلون.. وان حكما هذا تكوينه لامجال له للتحرك الا عبر هذه الدائرة ليتم له تفويت الفرصة على كل محاولات التآمر الرجعية والاستعمارية ودفع قضية الوحدة مداها الطبيعي...»

ولم تكن هذه الحركة ببيانها تعلم انها هي التي ستكون هذه الادارة ضد قيام الوحدة او كانت تخطط في الخفاء بواجهة اعلامية براقة كما حصل في هذا البيان وعندما اعلنت ثورة ٨ شباط منهاجها المرحلي المهم ارسلت حركة القوميين العرب برقية الى المجلس الوطني لقيادة الثورة جاء فيها...[٣٠].

«اعلانكم المنهاج المرحلي للثورة يعتبر وثيقة تاريخية جاءت متجاوبة كل التجاوب مع اماني وطموحات جماهير شعبنا الكادحة في العراق.. وان ابرازكم بشكل واضح دور الجماهير في صنع الثورة وحمايتها ومراقبة مسيرتها يشكل الارض الصلبة التي تقف عليها الثورة في حماية اهدافها وضمان سلامة مسيرتها من محاولات اعداء الثورة والتصدي لها... ان تأكيدكم على ضرورة وحدة جميع القوى الثورية ضمن اطار الجبهة القومية الاشتراكية مع تأكيد حقها في ممارسة النقد المسؤول كفيل بالوصول بالثورة الى اهدافها ضمن عملية التصحيح المتبادل بين الحكم والقوى الشعبية المنظمة.. وان حركة القوميين العرب التي ناضلت مع جميع الحركات القومية

---

(٣٠) جريدة الوحدة ١٩٦٣/٣/١٧.

التقدمية لاسقاط حكم عبدالكريم قاسم الدكتاتوري والتي وضعت نفسها في خدمة الثورة وحمايتها منذ اللحظات الاولى، تدعم كل ماجاء بالمنهاج المرحلي وعلى وجه الخصوص تضامن وتظافر الحركات القومية العقائدية في جبهة قومية موحدة تسد الطريق في وجه الاستعماريين والرجعيين والشعوبيين وتفتح افاقا ايجابية لامحدودة لتجنيد قوى الشعب العاملة ضمن اطارات الحفاظ على الثورة وتعميق مجراها الوحدوي الاشتراكي...»

البدايـــــة

وبدأ التفكير الجدي في محاولة الانقلاب وضرورة استلام الحكم.. وكان مبررات هذا التفكير ناتج عن عدة اسباب اهمها..[31].

١) وجود احقاد شخصية بين شخصيات حاكمة وبين الحركة.
٢) تحالف الحكومة مع بعض الفئات القومية والتعاون معها.
٣) التحرك لتكوين جبهة مع بعض التجمعات السياسية.

فبدأت الحوارات السياسية بين بعض التجمعات وهي

أ ـ حركة القوميين العرب.
ب ـ الحزب العربي الاشتراكي.
جـ ـ حزب الاستقلال.
د ـ الرابطة القومية.
هـ ـ بعض التجمعات المستقلة.

وكان القصد من هذه الاجتماعات هو الوصول الى (جبهة قومية) لتحقيق الوحدة العربية مع مصر. فعندما فوتح حزب الاستقلال بالموضوع وافق على القيام بجبهة قومية... الا ان الحركة لم تكن مؤمنة بهذا الحزب ولا بدوره وذلك لوجود شخصيات كلاسيكية حسب تصورها... والرأي كان لابد من الاستفادة منهم في توقيع البيانات، ولكن ظهرت هناك مشكلة هو كيفية التوفيق بين حزب الاستقلال والعربي الاشتراكي[32] وذلك لوجود عداء تاريخي بينهما... فقال احدهم: ـ

«اذا اجا فلان ما اكدر اجتمع وياه» فردهم سلام احمد سكرتير الحركة...

«ياجماعة احنا مسؤوليتنا تاريخية ويجب ان نتوحد كليتنا و (نسوي) جبهة قومية وتناسوا خلافاتكم مع الاستقلال... (هاي) الخلافات الخطيرة وتعالوا نقوم بجبهة

---

(٣١) لمزيد من التفاصيل راجع جريدة الجماهير ٦،٥/حزيران/١٩٦٣.

قومية..»

فقد عارض حزب الاستقلال التعاون مع العربي الاشتراكي ورد الاخير بالمهلة لمدة اسبوع.. ولكن في الحقيقة كانت هذه مناورات سياسية قصدها الاعداد لمحاولة الانقلاب حيث لم يتم اخبار هذه التجمعات بنوايا الحركة.. ولقد كان الهدف الرئيسي من الحوار هو:[32]

١) اعطائهم حقائب وزارية.
٢) تأسيس جبهة قومية على اساس ميثاق القاهرة الوحدوي.
٣) صهر جميع التنظيمات في كتلة واحدة.
٤) وبعد نجاح الانقلاب تكون الحركة في موقع اقوى وبالتالي سوف تفرق وتقسم هي الوزارات حسب رأيها..

الوزارة المقترحة

تقرر مبدئيا ان يكون رئيس الجمهورية حال نجاح الانقلاب الزعيم الركن عبدالمنعم المصرف... لكن في الاجتماع الثاني قرروا العدول عنه لاعتراض الجميع عليه فتم اسناد المنصب الى الزعيم عبدالهادي الراوي ثم عدل في الاجتماع الاخير وطرح اسم عبدالرزاق شبيب او محمد مهدي كبة بالرغم من عدم مصارحتهما بذلك شخصيا... وتم اسناد المناصب التالية بصورة كاملة بعد مداولات كثيرة اعتبرت بحكم المنتهي...

١) سلام احمد - نائب رئيس الوزراء
٢) فؤاد الركابي - وزير الاصلاح الزراعي
٣) اياد سعيد ثابت - وزير الدولة لشؤون الاكراد.
٤) المحامي رياض الياور - وزارة العدل.
٥) العقيد ابراهيم الشيخ - وزارة الدفاع (درج اخيرا).
٦) باسل الكبيسي - وزارة الخارجية.
٧) العقيد جميل السعودي - وزارة الداخلية.
٨) زاهد شفيق - وزارة الارشاد.
٩) د. شاكر مصطفى سليم - وزارة التربية والتعليم.
١٠) د. عزيز محمود شكري - وزارة الصحة.

---

(٣٢) الحزب العربي الاشتراكي هو الجناح الذي انشق عن حزب الاستقلال بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

١١) د. عبدالمحسن زلزلة - وزارة المالية
١٢) د. حسن ثامر - التجارة.
١٣) د. خير الدين حسيب - النفط.
١٤) اديب الجادر - صناعة.
١٥) د. هشام الشاوي - وزير الدولة.
١٦) عارف الطالباني - وزير الدولة.

خطة المحاولة

١) احتلال الاذاعة واذاعة بيانات فورية.
٣) جلب عبدالسلام عارف بالقوة الى الاذاعة لاذاعة البيان الاول (منعا لاراقة الدماء)...
٣) يتم السيطرة على الاذاعة عن طريق تقدم (المقدم جابر حسن حداد) مع بعض الضباط ويسحبون غداراتهم على جنود الدروع والسيطرة على الدبابات في الاذاعة والسيطرة عليها بعد ذلك..
٤) نزول جماعة الحركة الى الشارع في تظاهرة تأييد لها...

ويلاحظ من الخطة سذاجة التفكير في التخطيط للانقلاب حيث لم يتم التفكير في الوحدات العسكرية الفعالة في بغداد وخاصة سلاحي المشاة والقوة الجوية.

وتم الاتصال بالعقيد ابراهيم الشيخ لرصيده العسكري وسمعته ولكونه محبوبا من الضباط واجتمع معه في مطعم ضيافة الطيران قرب الجندي المجهول وحضر الاجتماع الرائد ابراهيم العاني وفاضل المشهداني وباسل الكبيسي وسلام احمد... ولم يوافق ابراهيم الشيخ الانتماء للحركة بعد مفاتحته بذلك لكونه كان يعرف نواياهم معه مسبقا.

وفي اجتماع اخر حضره الرائد محمود الراشدي والرائد سالم حميدة وداود عبدالجبار والرائد الركن مزهر جواد والزعيم الركن عبدالمنعم المصرف وتمت مناقشة طرح الحركة على ضرورة استلامها نصف مقاعد المجلس الوطني لقيادة الثورة والنصف الاخر للفئات الاخرى... فرده محمود الراشدي «وماذا لديكم انتم حتى تأخذون نصف المقاعد» فقيل له «عندنا الشارع» وعندنا «٨٠ درع» وجماعة كثيرة في الموصل وقال «نص الموصل»... ولم يتم الاتفاق على اي شيء حيث كان الجميع

يبالغون في قوتهم ويفكرون بأعلى من امكانياتهم ويتناقشون في امور بعيدة جدا عن اي تفكير جدي في محاولة انقلاب وكأن نجاح المحاولة مضمون. . .

الاجتماع العاصف

في هذا الاجتماع طرح موضوع العسكريين وقضية تغيير النظام واكدوا انه لايمكن التعايش بين القوميين كما حدث في سوريا. . . وتم الاقرار على «الموافقة على مفاتحة العسكريين بالقيام بانقلاب عسكري على اعتبار ان الحركة لديها جانب مدني مسؤولة عنه القيادة وجانب عسكري مسؤول عنه سلام احمد. . . واعطت المجال للعسكريين دراسة الموقف والموافقة على المحاولة وبالتالي عرض الخطة على قيادة الحركة في لبنان للموافقة عليها.

وفي اجتماع يوم ١٩٦٣/٥/١٩

ذكر سلام احمد ان العسكريين باتوا على وشك الانتهاء من وضع خطة الانقلاب وانه في يوم الخميس ١٩٦٣/٥/٢٢ سيجتمع العسكريون اجتماعا مهما مع كافة الاشخاص المنفذة وكل واحد سوف يشرح دوره والجزء الذي سيقوم به في المحاولة وبالتالي استكمال الخطة بصورة كاملة واقرارها على (القيادة) للموافقة. . ولابد من ذكر ان موضوع هذا الاجتماع لم يطرح على (القاعدة) وذلك على اساس الانتظار لمعرفة امكانيات العسكريين للسيطرة. .

وفي يوم الاربعاء كان الجو في بغداد متوترا ولم تكن مفاجأة الاعلان عن محاولة انقلابية. . فقد كانت الشائعات تؤكد وجود ذلك. . . ففي اجتماع مهم في بيت عبدالسلام عارف في الاعظمية للمجلس الوطني لقيادة الثورة وقبل (٤٨) ساعة من موعد التنفيذ، تمت مناقشة وجود مؤامرة بكل تفاصيلها، وبذلك وضعت الحكومة يدها على المنفذين، فتحركت بعد الاجتماع فرق خاصة من الاجهزة الامنية «وخاصة يوم الجمعة قبل يوم من التنفيذ» لتلقي القبض على الرؤوس المدبرة وتم اعتقال الجميع في صمت كامل. . .

استنتاجـــــات

١) تم الكشف عن الخطة الكاملة لمحاولة الانقلاب بعد اعترافات المنفذين من على شاشة التلفزيون.
٢) كانت الخطة تقتضي مايلي:
أ ـ احداث اضطراب دموي في الشارع نتيجة للتحرك لاغتيال عناصر الحرس القومي المتواجدين في مقراتهم ظهرا واستخدام عنصر المباغتة في ذلك.
ب ـ شن هجمات على الاحياء الشعبية في الكرخ والفضل وكرادة مريم... وذلك لتعبئة الشارع لقبول الامر الواقع..
جـ ـ تسلل الجماعة المكلفة بالاغتيالات باغتيال جميع اعضاء المجلس الوطني لقيادة الثورة.
د ـ اقتحام دار الاذاعة من قبل جماعة مدربة.
هـ ـ اقتحام مقر عبدالسلام عارف واقتياده الى الاذاعة ليذيع البيانات باسمه لاخفاء حقيقة الانقلاب.
٣) كان المنفذون لايتحلون بالسرية المعهودة في اي عمل سياسي او عسكري... وان الكتمان هو السبب الرئيسي في نجاح اي عمل، ولذلك كانوا يشتمون الحكومة علنا في المقاهي والتجمعات العامة ـ مما ادى الى ازدياد مراقبة الحكومة لهم والوصول الى الخيط الذي يسحبهم الى داخل القضبان.
٤) كان توقيت الانقلاب غير صحيحا... وذلك لكون الحكومة قد دخلت فعلا في حوارات خاصة مع التنظيمات القومية وذلك لاعلان الجبهة القومية... وكما انها (اي توقيت المحاولة) جاءت بعد سقوط عبدالكريم قاسم بعدة اشهر، وبعد اتفاقية ١٧ نيسان الوحدوية... اي ان الشارع لم يكن متحمسا لهؤلاء وغير مقتنعا بهم...
٥) تم تحذير الجماعات المنفذة في عدم تحركهم وذلك لكون الوقت غير ملائم... وان الجميع يعملون في خدمة البلد... وكان هذا التحذير من جهة حكومية استدعتهم وذلك كمحاولة للتقليل من نشاطهم غير الاعتيادي...
٦) كانت معظم اجتماعاتهم تدور حول منصب رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء... اي كانت المناصب هي الشغل الشاغل لهم دون التفكير في الخطة ومستجدات الشارع السياسي...

٧) تم القاء القبض على جميع المشتركين في المحاولة باستثناء باسل الكبيسي وطالب السهيل...

٨) لم يتم محاكمتهم وذلك للضغط الكبير الذي مورس ضد عبدالسلام عارف الذي اطلق سراح الجميع بدون استثناء...

٩) اجتمع سلام احمد بالقيادة قبل يوم من التنفيذ وطرح امامهم انباء اعتقالات بعض العسكريين المنتمين للحركة فقال انه لايعرف السبب ولايعتقد انهم قد عرفوا بالحركة وذلك لوجود عناصر غير منتمية لهم اعتقلوا مع اقرانهم... وقال بالحرف الواحد:

«باچر راح نلغي موضوع الاجتماع... لكن راح اجيكم اني واذكر موضوع هل نستمر بالعملية ام انتهت كلية..»

وبعد ساعات كان الجميع خلف قضبان السجن...

١٠) وفي لبنان اصدرت قيادة الحركة تعليقا نشر في بيروت يوم ١٩٦٣/٥/٢٥ اكدت فيه تبرئتها من المحاولة وانها مزعومة... ثم اصدرت بيانات استنكرت محاولات الاعتقال لعناصرها...[٣٣]

الموقف الرسمي

اصدرت الحكومة بيانا سمت الحركة بـ «مؤامرة الرجعيين والذيليين والانتهازيين» جاء فيه..[٣٤].

«ان عناصر المؤامرة السوداء تتألف من الزمرة التافهة المعزولة عن الشعب كالحركيين والرجعيين والذيليين والانتهازيين وكل الزمر الحاقدة التي تعاونت مع حكم قاسم واستعدت على مسيرة الشعب والتي اضرت واخرت قيام الثورة على حكم قاسم الرجعي بما كانت تقوم به من اعمال تخريبية في الجبهة القومية وبما كانت تفتحه من معارك جانبية ايام النضال الدامي»

ثم مضت الحكومة في اجراءاتها الرسمية.. فقد شكلت محكمة للثورة لمحاكمة المنفذين.. واعلن اسماء جميع المشتركين في الصحف والذين قدموا للمحكمة.. وهم:[٣٥]

---

(٣٣) لمزيد من التفاصيل راجع جريدة الانوار اللبنانية في ١٩٦٣/٥/٢٦ وجريدة الحرية في ١٩٦٣/١٠/٢٨.

(٣٤) انظر البيان في الصحف الصادرة يوم ٢٧ /١٩٦٣/٥.

(٣٥) العراق في نضاله القومي / ص١٧٢.

١) الزعيم الركن عبد المنعم المصرف.
٢) الزعيم المتقاعد عبد الهادي محمد الراوي.
٣) العقيد حمدي سعيد.
٤) العقيد عبد الحميد البيروتي.
٥) العقيد جميل السعودي.
٦) العقيد اكرم محمود.
٧) العقيد المتقاعد صالح عبد المجيد السامرائي.
٨) المقدم المتقاعد جابر حسن الحداد.
٩) المقدم المتقاعد ابراهيم عبد الغفور الشيخ.
١٠) الرائد الركن محمد خليل الراشدي.
١١) الرائد الركن مزهر الزبيدي.
١٢) الرائد الركن سالم حميدة.
١٣) الرائد الركن غازي عبدالجبار القيسي.
١٤) الرائد عبدالكريم المحمود.
١٥) الرائد اسهم عزمي.
١٦) الرائد داود عبدالجبار.
١٧) الرائد ابراهيم اسماعيل العاني.
١٨) الرائد فخري العبيدي.
١٩) المحامي عبدالرزاق شبيب.
٢٠) المحامي محمد صديق شنشل.
٢١) المحامى عبدالستار علي الحسيني.
٢٢) المحامي باسم الصيفي وعائلته.
٢٣) طالب السهيلي.
٢٤) محمد مشحم الحردان.
٢٥) المعلم سلام احمد.
٢٦) عدنان الدوري.
وعدد اخر من المدنيين.

وازاء استمرار الاشاعات من قبل قيادة الحركة في لبنان صرح المرحوم علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والارشاد على هذه المواقف

بتصريحه الذي جاء فيه[٣٦].

١) نفي الاشاعات القائلة بان (المؤامرة) ناصرية.

٢) ان الحركيين كانوا على رأس (المؤامرة) والمحور الرئيسي لها وان عددهم محدود ومعروف وليست لهم قواعد شعبية وان نشاطهم السياسي مختصر على حوار الصالونات بحكم تكوينهم الاجتماعي والفكري.

٣) ان فرض الاقامة الجبرية على شنشل وشبيب كان بسبب ورود اسميهما في اعترافات (المتهمين) كمرشحين في الوزارة.

٤) ان سلام احمد بدأ وهو في السيارة يدلي باعترافاته المثيرة في الطريق من الكوت الى بغداد وقبل ان تستجوبه هيئة التحقيق.

٥) تم الاعلان رسميا عن خطة الانقلاب وهي:

أ ـ ان حركة القوميين العرب خططوا للانقلاب منذ الايام الاولى لثورة ٨ شباط.

ب ـ ان الخطة ليست مجرد مشروع (مؤامرة)... بل لقد كانت محبوكة تامة العناصر، ووضعت خطوطها وتفاصيلها بالاسماء..

جـ ـ تألفت عناصر (المؤامرة) من قطاعين عسكري ومدني... وكان سلام احمد هو المسؤول عن هذين التنظيمين.

د ـ جرى الاتفاق على اسماء التشكيل الوزاري ووزعت الحقائب الوزارية.

هـ ـ ان توقيت تنفيذ الانقلاب كان بعد الظهر لكي يسهل القضاء على مقاومة الحرس القومي واحتلال مراكزه باسلوب المباغتة...[٣٧] وكانت النتيجة الفشل..

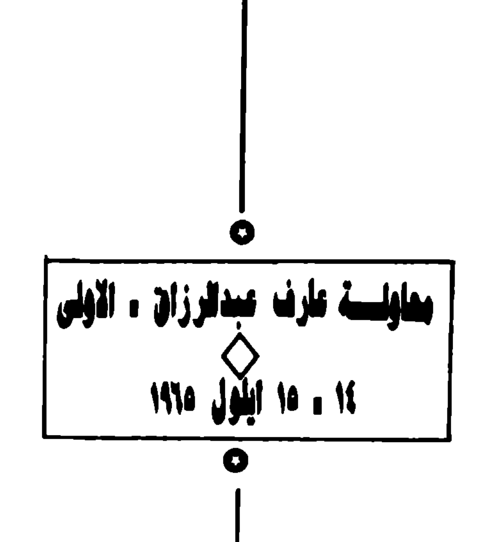
---

(٣٦) المصدر السابق / ص ١٧٢.

(٣٧) المصدر السابق / ص ١٧٧.



باسل رؤوف الكبيسي مؤسس حركة القوميين العرب في العراق شارك في المحاولة الثانية ولم يلق القبض عليه لوجوده خارج العراق.. اغتالته المخابرات الاسرائيلية في باريس في شهر نيسان / ١٩٧٣.


محاولــة عارف عبدالرزاق - الاولى
١٤ - ١٥ ايلول ١٩٦٥

البداية

لقد تألفت وزارة جديدة برئاسة طاهر يحي، وكان العقيد الطيار عارف عبدالرزاق وزيرا للزراعة فيها، وفي ٢٧ اذار ١٩٦٤ تم اعفاء عارف عبدالرزاق من منصبه وتعيين عبدالغني الراوي بدلا عنه، وفي عام ١٩٦٤ استأنف عبدالسلام عارف محادثات الوحدة مع الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وذلك لانها حاجة ملحة وتأكيد الشارع العراقي على ذلك، الا ان هذه المحادثات تعثرت لاصرار عبدالناصر على اجراء قرارات اشتراكية حتى يتم التغلب على المشاكل الداخلية المتنامية.. وازاء هذا الاصرار والطلب ومشاركة الطلائع الوحدوية في دفع هذا الاتجاه نحو البناء الاشتراكي.. تم اصدار قرارات على غرار القرارت الاشتراكية في مصر (عام ١٩٦١) فتم تأميم الشركات والبنوك والمعامل وذلك بتاريخ ١٤/تموز/ ١٩٦٤ على

شكل خمسة قرارات مهمة هي:

١) تأميم المصارف.
٢) تاميم المصانع.
٣) تنظيم مجالس ادارة الصناعات.
٤) انشاء مؤسسة اقتصادية مهمتها المحافظة على هذه القرارات.
٥) انشاء الاتحاد الاشتراكي العربي..

وبعد ذلك اتجهت الحكومة نحو بناء الاستقرار السياسي المضطرب حيث كانت الحكومة توعد بالاستقرار السياسي والاقتصادي لكن لم يحصل اي شيء فازدادت الانتقادات بصورة مباشرة على سياسة الوزارة وعلى ابتعاد العراق عن تحقيق الوحدة العربية بالرغم من الاتفاق مع القاهرة وتوفر الظروف النفسية والواقعية.. الا ان ذلك لم يلق اذنا صاغية فاتجهت الحكومة الى بعض الاصلاحات عسى ان يتم التخفيف من الانتقادات على الحكومة وبالتالي اتجهت الى استيزار بعض الوحدويين المؤيدين لسياسة الجمهورية العربية المتحدة بغية تعزيز العلاقات والتخفيف من حدة هجوم المقابل.. فامر عبدالسلام عارف رئيس وزرائه طاهر يحيى المباشرة ببرمجة عمل الحكومة وتطبيق النقاط التالية والتي ستساعد في التقليل من حدة النقد والنشاط المباشر من قبل الوحدويين على سياسة الحكومة..

١) اعادة الحياة الدستورية والبرلمانية.
٢) اعمار شمال العراق.
٣) انشاء مجلس شورى.
٤) العناية بالقوات المسلحة.
٥) تحقيق نصوص اتفاق الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة[٣٨].

الا ان هذه النقاط لم تكن مهدئة للشارع العراقي وذلك لأن الوحدويين وكافة الفئات والتكتلات رفضوا نظام دستوري متكامل بدلاً من نظام اساسة مرحلة وقتية تزول بزوال المؤثر.. وقد اتخذت الحكومة عدة قرارات لتجميل مواقفها منها الخطة الخمسية وضرورة تحسين الاوضاع الاقتصادية.. ثم قامت الحكومة كمحاولة اخيرة لكسب الرأي العام بالغاء الاحكام العرفية والمحاكم العسكرية التي ظلت قائمة منذ ثورة ١٤تموز / ١٩٥٨. وافراج بذلك عن (٤٩٧) معتقلا سياسيا بمناسبة عيد الفطر[٣٩]، كما اسهم فشل حل المسألة الكردية حلا عادلا في خيبة امل كبيرة.. وتتابعت الاحداث المفاجئة...

١) ان سبب تفاقم الخلافات هو ايمان بعض الوزراء بضرورة الاستفادة من قيادة جمال عبدالناصر في اعلان الوحدة ووضع اتفاق الوحدة المعلن عنه في القاهرة عام ١٩٦٤ موضع التنفيذ وذلك لان كافة الظروف السياسية والنفسية والاقتصادية مواتية.. الا ان تحرك الحكومة لم يكن مثار فخر وانما ابتعدت عن مجريات الامور في تحقيق هذا الحلم الكبير.. وقام بعض الضباط الوحدويين بمقاومة رغبة عبدالسلام عارف في السيطرة على الجيش لمعرفتهم ان كثرة احاديثه عن الوحدة العربية لم تكن بسبب ايمانه بهذا الهدف المقدس وانما كان لكسب الشارع والقوات المسلحة.
٢) تدخل عبدالسلام عارف بصورة مباشرة في اعمال وزارتي الداخلية والارشاد دون الرجوع الى الوزيرين.
٣) لم يكن الوحدويون موافقين على الاتفاقية مع شركات النفط.
٤) في يوم ١٠ تموز عام ١٩٦٥ اعلن الوحدويون استقالة جماعية من وزارة طاهر يحي وذلك لوصول الخلافات الى خلافات شخصية وعقائدية وهم..

المقدم صبحي عبدالحميد - وزير الداخلية
عبدالكريم فرحان - وزير الارشاد
اديب الجادر - وزير الصناعة

---

(٣٨) جريدة الجمهورية/ ١٥/ ت٢/ ١٩٦٤.
(٣٩) العراق الجمهورية/ ص٣٢١.

عزيز الحافظ - وزير الاقتصاد
عبدالستار علي الحسين - وزير العدل
فؤاد الركابي - وزير الشؤون القروية..
٥) تدهورت مواقف رئيس الوزراء طاهر يحي في الشارع العراقي نتيجة لفشله في التوفيق بين الضباط الوحدويين ومطالبهم وبين دفع الوزراء وبمساندة كافة الفئات القومية نحو تحقيق الوحدة العربية..
٦) عين عبدالسلام عارف بعض الضباط الموالين له في تثبيت اركان حكمه بضمنهم قائد الحرس الجمهوري والعقيد سعيد صليبي آمر موقع بغداد وعبدالحميد قادر آمر الشرطة وعبدالرحمن عارف رئيس الاركان وكالة..»[40].
٧) اقنع عبدالسلام عارف (العميد) عارف عبدالرزاق بضرورة استلام رئاسة الوزراء وذلك لكونه ضابطا معروفا في الجيش وشخصية محبوبة لديهم ولكونه محسوبا على الفئات القومية التي ترفض اجراءات الحكومة طيلة فترة عبدالسلام عارف وذلك للتوفيق بين الحكومة ومطالب الفئات القومية والوحدوية في الشارع العراقي.. «وقد كان واسطة الاتصال مع عارف عبدالرزاق سعيد صليبي وعبدالحميد قادر اللذان عهد اليهما عبدالسلام عارف بنقل رسالته.. ووافق عارف عبدالرزاق شريطة ان يحتفظ بمنصب قائد القوة الجوية بالاضافة الى منصب رئاسة الوزراء ومنصب وزير الدفاع.. وقبل عبدالسلام عارف بهذا الشرط كما رضي عارف عبدالرزاق بهذا التدبير لانه سيضع الجيش تحت اشرافه وسيزداد تأثيره في الشؤون العامة...»[41].

اما كيفية تحول الازمة من ازمة نقد في الصحف الى المباشرة في العمل.. فقد جاء في اجتماع المجلس الوطني لقيادة الثورة في ١٨ نيسان ١٩٦٥ وذلك لبحث التطورات الخطيرة في شمال العراق واستمرار المعارك مع الاكراد وعدم قدرة الحكومة على حسم الامر بطريقة سلمية أو عسكرية.. وبدأت الازمة حين عرض عبدالرحمن عارف رئيس اركان الجيش (انذاك) نقل الضابط فاروق صبري معاون مدير الاستخبارات العسكرية الى استخبارات قوات الميدان في الشمال.. فوافق عبدالسلام عارف على ذلك فورا فاعترض كل من محمد مجيد معاون رئيس اركان الجيش وهادي خماس مدير الاستخبارات العسكرية بل تم التهديد باعلان استقالتهم فورا اذا تم ذلك.. فغضب عبدالسلام على ذلك لان هيبته (كرئيس)

---

(٤٠) المصدر السابق/ ص٣٣١.
(٤١) المصدر السابق/ ص٣٢٣.

دولة تكون في كفة ميزان فيها لو اذعن لهذا الطلب.. وبالمقابل اعتبر الضباط الوحدويون ان ذلك كان مقصودا وذلك لغرض ابعاد هذا الضابط الوحدوي عن مركزه المهم كخطوة اولى لتصفية بقية الضباط.. وفي اثناء وجبة الغذاء التي تمت بعد الاجتماع واثناء تناول الطعام سلم عبدالسلام عارف استقالة كل من محمد مجيد وهادي خماس...»[٤٢].

وبالمقابل قرر كل من صبحي عبدالحميد وعارف عبدالرزاق تقديم استقالتهما تضامنا مع زميليهما وتم الاعلان بصورة مباشرة في الصحف والاذاعة نبأ قبول الاستقالات مما حدا بالوزراء الوحدويين اعداد استقالاتهم التضامنية الا ان وساطة خاصة جمعت كل المستقيلين مع عبدالسلام عارف ادت الى سكون مؤقت للازمة.. الا ان الشارع العراقي قد سحب ثقته من هذه الحكومة.. فضاعت هيبتها واخذ رجل الشارع البسيط ينتقد هذه التخبطات في السياسة الرسمية..

«وازاء تدهور الوضع والخوف الحقيقي من وصوله الى نقطة اللاعودة.. بذل الرئيس جمال عبدالناصر بدوره محاولات عديدة لتصفية الخلافات بين عبدالسلام عارف وزملائه لانه كان يؤمن بان استمرار الاوضاع في العراق لايمكن ان يتحقق الابوحدة الصف القومي وكان الرجل عازفا عن القيام بهذا الدور مترددا ان يقحم نفسه فيه الا انه ترك تخوفه ونحى تردده وتدخل مرات ومرات.. وكانت اخر تلك المحاولات ماقام من جهد في ايار/١٩٦٥ انتهى بتوقيع كافة الاطراف برنامج عمل سري في ٢٩/ايار/ ١٩٦٥ وكان الغرض منه العمل على تصفية الكتل في الجيش حتى يكون درعا للعراق»[٤٣].

لكن عبدالسلام عارف كان مصمما في قرارة نفسه على انهاء خصومه وكافة الكتل القومية الموجودة فتباحث سراً مع عارف عبدالرزاق في ايار/ ١٩٦٥ وذلك للبدء في تشكيل حكومة جديدة برئاسة بشرط ابعاد كل من عبدالكريم فرحان وصبحي عبدالحميد الا ان عارف عبدالرزاق احس انه «مخلب قط في لعبة كبيرة يلعبها عبدالسلام عارف، اذ يريد ان يستخدمه في ضرب كتلة صبحي عبدالحميد ومن ثم يصبح التخلص منه في اخر المطاف امرا سهلا..»[٤٤].

ثم بدأت ازمة جديدة بين وزير الثقافة والارشاد وعبدالسلام عارف شخصيا وذلك لتدخل الثاني بنشر موقفه من (ثورة) هواري بومدين ضد احمد بن بيلا في

(٤٢) لمزيد من التفاصيل راجع كتاب كنت سفيرا في العراق/ امين هويدي/ ص٢٤٣ ـ ٢٤٧.
(٤٣) كنت سفيرا في العراق/ ص٢٤٧.
(٤٤) المصدر السابق/ ص٢٤٩.

نهاية شهر حزيران/ ١٩٦٥ . . وكان التدخل مباشر باجبار احد المذيعين بنشر تعليقات الصحف ، الا ان مدير الاذاعة والتلفزيون رفض ذلك لانه دعاية لعبدالسلام عارف مباشرة . . مما حدا بالضغط على احد المذيعين مباشرة لنشر ذلك دون الرجوع الى الوزير الذي نقل الامر الى رئيس الوزراء بكتاب رسمي (سري وشخصي) جاء فيه:

«ان واجبات الاذاعة والتلفزيون خطيرة في مقدمتها بناء الانسان وتعميق المفاهيم القومية والانسانية وتوعية المواطن وتربيته.. لكني لمست ان بعض المسئولين مازالوا يتصورون ان هذه الاجهزة وجدت للدعاية للحكام و المسئولين فاخذوا يضغطون على الموظفين والمذيعين فاربكوا امور هذه الاجهزة واثروا على مناهجها فكرهها الشعب وغرب عنها..

ارجو تفضلكم باصدار الاوامر للمعنيين والمسؤولين لتقدير هذه الناحية وعدم الاتصال باي موظف من موظفي المديرية المذكورة عدا مديرها العام...»[٤٥]

وارسلت نسخة من الكتاب الى رئاسة ديوان الجمهورية لتبليغ موظفيها بذلك . . فاعتبر عبدالسلام عارف هذه اهانة موجهة اليه فاصر عبدالكريم فرحان وزير الثقافة والارشاد بتقديم استقالته وذهابه الى القاهرة في اليوم التالي. . وقد تضامن صبحي عبدالحميد وزير الداخلية مع زميله فقدم استقالته الى رئيس الوزراء في كتاب مهم جاء فيه.

«لقد تردت اوضاع البلد في الفترة الاخيرة بشكل اصبح حتى اقرب الناس للحكم وهم القوميون عى اختلاف فئاتهم واشخاصهم يتذمرون منتقدين تصرفات السلطة وضعف الحكم ورغم تحذيرنا ونصحنا لم نجد اي استجابة لاصلاح الوضع بل استمر التدهور واخذ الحكم يجنح الى الفردية متبعا سياسة (فرق تسد) . . هذه السياسة التي ادت الى تعميق الروح الطائفية وتفتيت الوحدة بخلق الاقليمية، وبعثرة الصف القومي . .

ولقد استهين اخيرا بالوزراء واعتبروا مجرد الات تنفيذية وبلغ الحد الى توجيه الاهانات الى وزير ثائر ومكافح معروف بشكل لم يسبق له مثيل في اي عهد من العهود التي مرت على العراق . . لقد فكرت مليا في الامر فوجدت ان البلد يحترق وان الشعب يحملنا هذا الحريق ولما كنا لانستطيع اخماد الحريق فقد قررت تقديم هذه الاستقالة مستندا الى الاسباب التالية . .

---

(٤٥) المصدر السابق/ ص٢٤٩.

١) فقدان الثقة والانسجام بين الثوار.
٢) انعدام الحكم الجماعي والاتجاه نحو الحكم الفردي.
٣) تفتيت الوحدة الوطنية.
٤) الاعتماد على العناصر الانتهازية الساذجة والمطبلة.
٥) التدخل في شؤون الوزارات وفرض الموظفين على الوزراء دون اعتبار رأيهم الخاص.
٦) تشجيع التكتلات في صفوف القوات المسلحة واثارة الحقد في نفوس الضباط بعضهم ضد الاخر.
٧) عدم الالتزام ببرنامج العمل المتفق عليه في القاهرة. في اجتماعات القيادة السياسية الاخيرة وذلك:
أ - لم يلتزم بمبدأ القيادة الجماعية.
ب - لم يقبل بحث موضوع انهاء التكتلات في الجيش.
د - لم تسد الثقة والانسجام بين الثوار.

٨) اصبح في اعتقادي ان الطريق الى الوحدة بعيد المنال وذلك لان شروط اقامتها التي تستند على وحدة الجيش ووحدة القيادة ووحدة الصف القومي لم ولن تتحقق لذلك اصبح مبرر وجودنا كوزراء وحدويين غير وارد(٤٦).
وبعد الضغوط المباشرة وغير المباشرة على حكومة طاهر يحي قدم استقالته يوم ٣ ايلول ١٩٦٥ وبذلك صعد عارف عبدالرزاق الى رئاسة الوزراء وتم تشكيل اول حكومة له في ٦ ايلول..
وكان صعوده في وقت محرج لان مخالب القطط كانت مشرعة كل بوجه الاخر..
لقد كان لرأي عبدالسلام عارف في استيزار عارف عبدالرزاق عدة اسباب اهمها:

١) ابعاده عن قيادة القوة الجوية الذي كان عارف عبدالرزاق مسيطرا عليها وعلى كافة القواعد الجوية والطيارين.
٢) استغلال عارف عبدالرزاق بضرب الفئات القومية عن طريق استغلال منصبه الرسمي في ابعاد كافة العناصر القومية النظيفة عن مجريات الامور.
٣) التخلص من عارف عبدالرزاق بعد ان يتم التخلص من التكتلات الموالية له من قبله..

(٤٦) المصدر السابق ص٢٥١.

لقد فطن عارف عبدالرزاق لهذه النوايا الا انه استمر في موالاة عبدالسلام عارف وتنفيذ اوامره وذلك لغرض تهيئة المحاولة الانقلابية التي كان يفكر بها واسقاط عبدالسلام عارف. وذلك طلب عبدالسلام منه تنفيذا لخطته السرية:

١) ابعاد محمد مجيد معاون رئيس اركان الجيش الى كلية الاركان ووافق عارف عبدالرزاق على ذلك.
٢) ابعاد العقيد عرفان وجدي امر الكلية العسكرية والعقيد محمد يوسف مدير الحركات العسكرية الى اي مكان خارج بغداد.. ووافق عارف عبدالرزاق على ذلك ايضا..

لقد تظاهر عارف عبدالرزاق قبول ابعاد زملائه الى مناطق غير حساسة بعد الاتفاق معهم على ضرورة كسب الوقت والتهيئة لاعلان الانقلاب المرتقب اثناء مغادرة عبدالسلام الى خارج العراق في اقرب فرصة.

التنفيذ

غادر عبدالسلام عارف بغداد الى الدار البيضاء لحضور مؤتمر القمة وسط مراسيم تليق به (كرئيس) دولة في ١٢ ايلول ١٩٦٥.

وبنفس اليوم قامت نقابتا العمال والمعلمين بمظاهرات صاخبة (اعدت سلفا من قبل الضباط الوحدويين) تطالب باعلان الوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة..

وتم تهيأة الحالة النفسية لتنفيذ الانقلاب.. لقد كانت الخطة سهلة وبسيطة وذلك للمناصب الرسمية الكبيرة التي تسنمها عارف عبدالرزاق بالاضافة الى غياب عبدالسلام خارج العراق..

«كانت الخطة تقتضي»

١) القيام بانذار الوحدات المؤيدة في بغداد يوم الخميس ١٥/ ايلول /١٩٦٥.
٢) استدعاء الضابط المؤيدين لعبدالسلام عارف الى مقر رئاسة الوزراء واعتقالهم فورا..
٣) يتوجه عارف عبدالرزاق الى الاذاعة في الساعة الثانية بعد الظهر ليعلن تنحية

عبدالسلام عارف والغاء منصب رئيس الجمهورية وتشكيل مجلس قيادة الثورة ووزارة جديدة تضم الفئات القومية..[47].

كانت البساطة هي السمة الغالبة في الخطة وكانت الثقة عالية في نجاح الانقلاب.. الا ان الخطة تغيرت قبل تنفيذها بساعات واصبحت.

١) تقديم موعد الحركة ليكون ليلة ١٤/١٥/ ايلول بدلا من صباح يوم ١٥/ ايلول..

٢) يتم الاستيلاء على معسكر ابي غريب اولا مساء يوم ١٤/٩ ويتولى هذه العملية عبدالامير الربيعي ويلحق به صبحي عبدالحميد ومحمد مجيد وعيسى الشاوي وعدنان ايوب صبري..

٣) استخدام الدبابات التي يستولى عليها من معسكر ابي غريب في التقدم في صباح يوم ٩/١٥ الى بغداد للاستيلاء على محطة الاذاعة والسيطرة على المراكز المهمة في بغداد.

٤) تذاع البيانات المتفق عليها في نفس الوقت.

٥) تحلق القوة الجوية في سماء بغداد تأييدا للحركة.

٦) يتولى قيادة العملية من مقر رئاسة الوزراء كل من عارف عبدالرزاق وهادي خماس..[48].

وتم تنفيذ الخطة بتفاصيلها الدقيقة..

١) توجه عارف عبدالرزاق وهادي خماس لقيادة المحاولة الانقلابية من رئاسة الوزراء.

٢) اتجه عبدالامير الربيعي الى السيطرة على معسكر (ابو غريب) فتمت السيطرة الكاملة وقطع خطوط الاتصال الهاتفي واخراج الدبابات الى الشارع (كما كان متفقا) وذلك تمهيدا للزحف نحو بغداد والسيطرة على مرافقه الحيوية...

٣) حلقت بعض الطائرات في سماء بغداد من قبل الطيارين الوحدويين..

وكانت المحاولة ناجحة لولا اتصال هاتفي من (مجهول) الى رئاسة الوزراء حول فشل عبدالامير الربيعي من السيطرة على معسكر ابي غريب.. فسقطت من تفكيرهم الورقة الاساسية في السيطرة على بغداد.: فقرر عارف عبدالرزاق

---

(٤٧) المصدر السابق/ ص٢٨٥.

(٤٨) للمصدر السابق/ ص٢٨٦

الاعلان عن تأجيل المحاولة بالرغم من عدم مصداقية الاتصال الهاتفي.. وبذلك اصبح سعيد صليبي هو المسيطر على كافة الامور من مقره في دائرة الانضباط العسكري.. وكانت الامور تجري بسرعة..

أ - تم الاتصال مع جمال عبدالناصر بصورة سريعة الذي كان في الدار البيضاء من قبل سفارة الجمهورية العربية المتحدة واخباره انباء المحاولة.

ب - كان رد الفعل قويا بحيث تحرك سعيد صليبي وعبدالرحمن عارف بسرعة للسيطرة على مجريات الامور.

جـ - سيطر الشباب القومي بكثافة ملحوظة على كافة مرافق الحياة المهمة في بغداد..

د - تم ارسال انباء الانقلاب الى عبدالسلام عارف عن طريق سفارة الجمهورية العربية المتحدة في الدار البيضاء..

لقد قال عبدالسلام عارف الى جمال عبدالناصر اثناء تلقية خبر محاولة الانقلاب..

* من المؤسف ان يكون ابطال محاولة الانقلاب علي من الناصريين..

فرده عبدالناصر..

- اسمع بقى.. عايز تقول ايه؟ هية الناصرية حزب؟ طيب انا عايز اسألك سؤال.. عندما القى القبض عليك عبدالكريم قاسم بعد عودتك من بون، وقدمك الى المحاكمة بتهمة الناصرية، هل كان لنا معك اي اتصال في هذا الموضوع؟ هل نحن الذين حرضناك على العودة؟

قال عارف:

* ابدا لم يكن بيننا اي اتصال..

وهنا قال له عبدالناصر..

- اذا كان لنا معك اتصال.. نكون نحن متصلين بعارف عبدالرزاق..[49].

فشل الحركة

١) اتجه عارف عبدالرزاق مع عائلته الى مطار بغداد ومكث هناك ساعتين حتى تم تهيئة طائرة خاصة له وهي من الطائرات الحربية.. وان انتظاره هذه المدة الطويلة

---

(٤٩) الانقلاب الفاشل في العراق/ مجلة الحوادث/ العدد ٥٠٤/ ٨/تموز/ ١٩٦٦.

بالرغم من فشل المحاولة يدل على معرفة سعيد صليبي الذي سيطر على الامور في بغداد والسماح له بالسفر خارج العراق.. ولكن لماذا؟ لا احد يعلم (!) فانزل ضيفا في قصر الطاهرة ثم في فندق شبرد..

٢) كانت القوات المصرية الموجودة في معسكر التاجي في بغداد على اهبة استعداد لكن الاوامر الصارمة كانت تقتضي بعدم التدخل في اي شيء داخلي.

٣) عدم القاء القبض على سعيد صليبي وحميد قادر بالرغم انهما كانا في متناول اليد وان النية متجهه الى ذلك الا ان عارف عبدالرزاق اطلق سراحهما وكانت النتيجة معروفة.

٤) تم القاء القبض على جميع الضباط والمدنيين المنفذين لمحاولة الانقلاب عدا اربعة اشخاص سافروا الى القاهرة مع عارف عبدالرزاق بنفس طائرته..

٥) تم تهيئة عودة عبدالسلام عارف الى بغداد على متن طائرة حربية من القاهرة الى بغداد بعد انتهاء اجتماعات الدار البيضاء وذهابه الى القاهرة.. فوصل بغداد بحماية الطائرات المصرية..[50].

٦) كيف يتسنى لمكالمة هاتفية مجهولة افشال خطة انقلابية كانت ناجحة بالتأكيد وذلك لتواجد الظروف النفسية والعسكرية والواقعية بجانب الانقلاب والمنفذين.. وبقيت سر المكالمة مجهولة ولم يعرف مصدرها لحد الان.

٧) عدم سرية تحرك المنفذين.. فمنذ توفر النية للانقلاب وحتى التخطيط والتنفيذ كان الناس وبضمنهم العامة يدركون ان انقلابا سيقع وان (فلانا) سيشترك في ذلك مما ادى الى حذر المقابل والتحرك السريع وبعد الانقلاب الفاشل كان عبدالسلام عارف يشير الى تورط القاهرة في ذلك[51] مستندا على اساس:- ١) مكالمة تلفونية بين السيد امين هويدي سفير الجمهورية العربية المتحدة في العراق وعارف عبدالرزاق ليلة المحاولة والذي قال له عارف «في الصباح يفعل الله مايشاء» وسجلت هذه المكالمة.

٢) تناوله السفير المصري طعام العشاء مع عبدالكريم فرحان قبل المحاولة.

٣) ايواء القاهرة للمنفذين وعارف عبدالرزاق بعد فشل المحالة.

٤) التزمت الصحف المصرية الصمت عدا هيكل الذي رفض المحاولة وكتب مقالة بذلك نشرتها الصحف العراقية..

---

(٥٠) عبدالناصر والعرب/ ص١٧٧.
كنت سفيرا في العراق/ ص٢٩٠

(٥١) لمزيد من التفاصيل راجع كنت سفيرا في العراق/ الباب التاسع/ ص٢٩٠

٥) تم اطلاق سراح جميع المشتركين بالمحاولة الانقلابية بناء على رغبة جمال عبدالناصر في عدم توقيع عبدالسلام عارف وثيقة اعدامه في حال موافقته على اعدام هؤلاء الرجال (كما فعل قاسم حين اعدم الضباط الأحرار) بالاضافة الى شعبية وجماهيرية هؤلاء الرجال ورغبته في استمالة الامور الى جنبه بعد سيطرته التامة على كافة المرافق المهمة..



عارف عبدالرزاق حين كان آمرا لقاعدة الحبانية الجوية



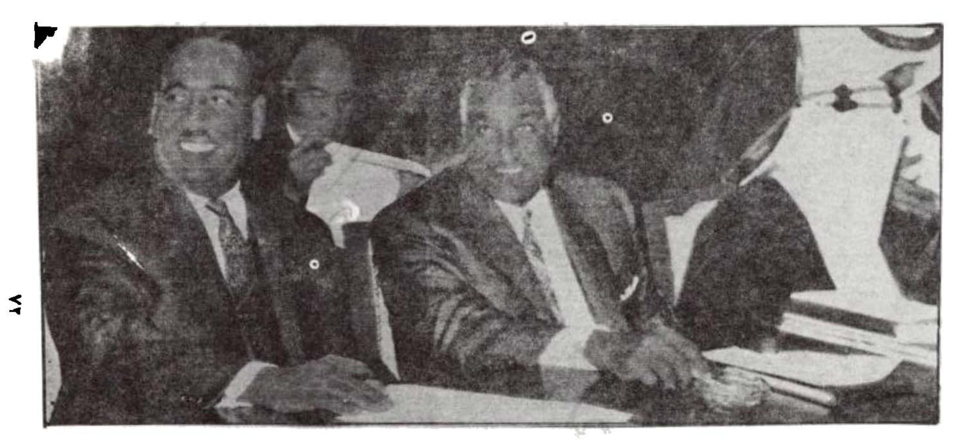
عارف عبدالرزاق



عارف عبدالرزاق مع الملك فيصل الثاني عندما كان برتبة مقدم (١٩٥٧).



عبدالسلام عارف الذي شارك في مؤتمر القمة اثناء حركة عارف عبدالرزاق الاولى.



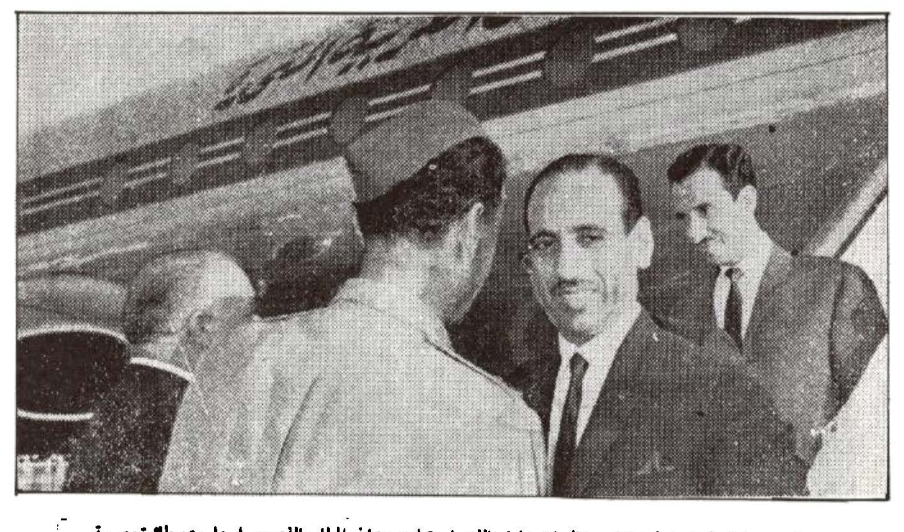
جمال عبدالناصر وعبدالسلام عارف في مؤتمر القمة قبل ابلاغه انباء محاولة الانقلاب الفاشلة.



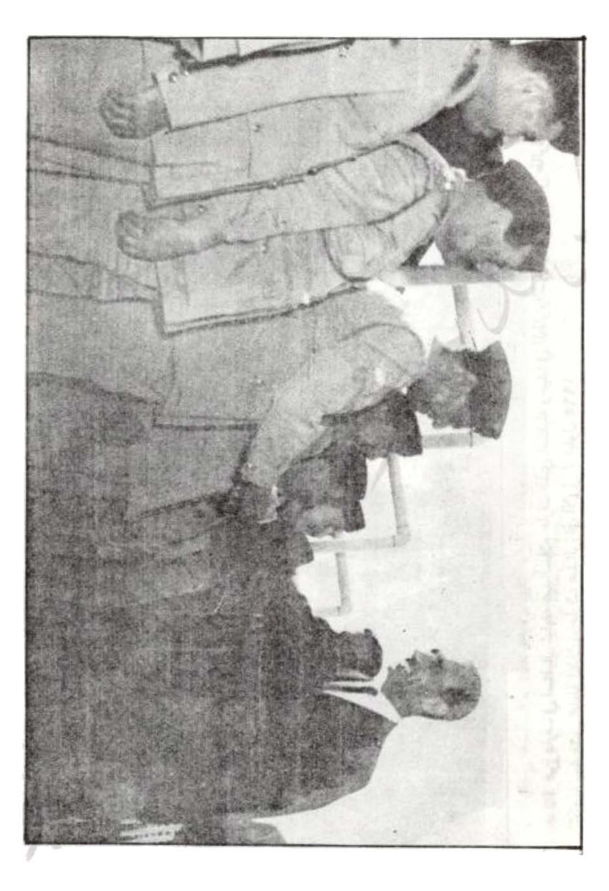
عبدالسلام عارف والاستاذ صبحي عبدالحميد يوقعان البيان المشترك مع الباكستان اذار / ١٩٦٤ .



فؤاد الركابي ورد اسمه في محاولتي عارف عبدالرزاق



عبدالرحمن عارف في استقبال شقيقه عبدالسلام عارف الذي استقبله وحيدا في المطار والذي وصل على متن طائرة مصرية خاصة بعد فشل محاولة انقلاب عارف عبدالرزاق الاولى / ايلول ١٩٦٥ .



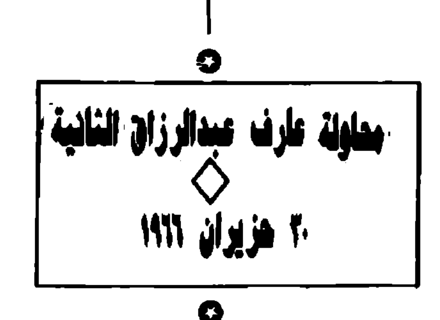
عبدالسلام عارف يصافح سعيد صليبي الذي انهى حركة عارف عبدالرزاق الاولى



المشير عبدالحكيم عامر يودع عبدالسلام عارف عند مروره بالقاهرة من الدار البيضاء بعد فشل حركة عارف عبدالرزاق الأولى قادما الى العراق.



المرحوم عبدالسلام عارف مع الرئيس الراحل جمال عبدالناصر في مقابلة خروشوف في الجولة النهرية في البحر الاحمر يوم ١٥ / ٥ / ١٩٦٤ ويظهر بجانبه الاستاذ صبحي عبدالحميد.



محاولة عارف عبدالرزاق الثانية

٣٠ حزيران ١٩٦٦

خطة المحاولة

بعد وفاة عبدالسلام عارف بحادثة الطائرة في البصرة يوم ١٣ نيسان ١٩٦٦ حيث كان نظامه كأساس في عزلة كافة الفئات القومية التي بلغت (٢٨تنظيما) الا ان الهاجس النفسي كان موجودا من (قوة) النظام وذلك لوجود قوات مصرية في بغداد متكونة من (١٢٠) طاقما كاملا للدبابات ولواء مشاة وعدد من الطيارين.

واثناء البحث عن خليفة له (استقر رأي المشير عبدالكريم عامر وعبدالحميد السراج على تعيين عارف عبدالرزاق رئيسا لجمهورية العراق وارسل المشير برقية الى القاهرة يطلب ارساله على عـ رة خاصة حيث كان يقيم فيها، اما امين هويدي فقد رفض هذا الرأي وارسل برقية الى ناصر يحذره فيها من هذا التعيين ويوضح اخطاره ويطلب عدم ارسال عارف عبدالرزاق تفاديا لحدوث كارثة على حد تعبيره.. ووافق عبدالناصر على فكرة امين هويدي والتي عرضت عليه بعد نومه في الثانية بعد منتصف الليل وبعد ان كان سامي شرف قد بلغ عارف عبدالرزاق استعداده للسفر.. ووافق جمال عبدالناصر ايضا على تعيين عبدالرحمن عارف في منصب شقيقه...»[٥٢].

وبعد تولية عبدالرحمن البزاز رئاسة الوزراء، زادت شقة الخلافات بين الوزارة والحركة القومية التي كانت تلح في مسألة الوحدة العربية وضرورة وضعها موضع التطبيق بعد ان تهيأت كافة الظروف لذلك..

كما وان «اخبار الاجتماعات التي عقدت مع زعماء هذه الكتلة القومية سواء من قبل - الرئيس الجديد - عبدالرحمن عارف مباشرة او من قبل البزاز واعضاء حكومته، ان صبحي عبدالحميد وزملاءه صارحوا المسئولين بشكوكهم حول وضوح الخط السياسي الذي يتبعه الحكم الحالي، ولقد طالبوا هم، وكتل اخرى منها كتلة طاهر يحيى العسكرية ذات النفوذ الواسع بين الضباط وكتلة البعثيين بقيادة احمد حسن البكر، طالبوا بشبه اجتماع بابعاد شخصية البزاز بالذات، وتشكيل حكومة جديدة ينعكس عليها وجود هذه الكتل القومية العسكرية والمدنية واعلان سياسة عربية ثورية واضحة تحدد منهجا موضوعيا معينا لتحقيق خطوات حاسمة على صعيد التنظيم الشعبي الداخلي والتحويل الاشتراكي والتقارب

---

(٥٢) عبدالناصر والعرب/ ص١٨٩.

الوحدوي مع القاهرة والدول التقدمية الاخرى. وكان من رأي اقطاب كتلة صبحي عبدالحميد وعبدالكريم فرحان مع الكتل الاخرى. . ان الرجعية العراقية تكاد تكون في الاوضاع الحالية مالكة لجميع اسباب النفود والسلطان، في النواحي السياسية والاقتصادية ولاينقصها سوى ان تسفر عن وجهها نهائيا من خلال الوزارة القائمة عاجلا ام أجلا. . وحين وصلت اللقاءات والمفاوضات بين القصر الوزارة الحالية من جهة وبين زعماء القوى القومية الى نقط اللارجوع . . عادت هذه القوى الى الاعلان عن ارائها السلبية بالمناشير والاجتماعات الشعبية. .»[٥٣]

وفي القاهرة حيث كان يقيم عارف عبدالرزاق كلاجيء سياسي يطمح في العودة الى العراق، حيث اتصل مع بعض الضباط الموالين له وتم وضع خطة عسكرية للانقلاب من قبل الضباط الوحدويين. . فوصل عارف عبدالرزاق الى العراق بصورة سرية في بداية شهر حزيران عام ١٩٦٦ حيث اقام في بغداد بصورة سرية. .

وكانت خطة الانقلاب تتلخص في:

١) احتلال القاعدة الجوية في الموصل وقيادة الفرقة الرابعة والتحرك للبدء بالهجوم الجوي على بغداد.
٢) احتلال معسكري (التاجي) و (ابو غريب).
٣) احتلال الاذاعة واذاعة البيانات باسم عارف عبدالرزاق (رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة الجديد).
٤) التحرك بسلاح المدرعات من معسكر التاجي نحو بغداد.

ان الجو السياسي في بغداد كان مثيرا حيث ان رائحة الانقلاب واضحة في افكار الناس واعصابهم وان التوتر قد وصل الى حد القطيعة حين تمسكت الدولة برئيس الوزراء وتم تفسير ذلك بصيغة مخالفة لرأي الحكومة ، فاستمرت لقاءات الفئات القومية بصورة مكثفة وجرى الحديث عن التحالفات والاندماجات. . الا ان كل ذلك كان بسبب الموقف من الحكومة، وسرعان ماعادت الى شكوكها في بعضها البعض. . والتحرك ضدها في احسن الاحوال. . وبذلك استفادت الحكومة من

---

(٥٣) الانقلاب الفاشل في العراق/ مجلة الحوادث العدد ٥٠٤ في ١٩٦٦/٧/٨.

معرفة النوايا مسبقا مما ادى ذلك الى عزلة المنفذين للحركة..
واخيرا..
اتفق عارف عبدالرزاق مع كتلة صبحي عبدالحميد لغرض التحرك للانقلاب..
وجاء يوم التنفيذ كما هو مقرر...
ففي ٢٩ حزيران غادر عارف عبدالرزاق بغدادمتنكرا الى الموصل مع عدد من الضباط الوحدويين وبالتعاون مع العميد يونس عطار باشي قائد الفرقة الرابعة في الموصل وتمكن من السيطرة بصورة مباشرة على الفرقة والقاعدة الجوية..
فطارت الطائرات لتقصف بغداد بصورة مباشرة وتوجهت القوة الرئيسية للسيطرة على مرسلات ابي غريب وبث البيانات بصورة مباشرة من هناك..
وتوالت اذاعة البيانات والنداءات التالية..

البيان الاول

ابناء الشعب العراقي الكريم...
في هذا اليوم الخالد، وفي ذكرى ثورة العشرين المجيدة ، وثب جيشكم الجبار ليزيح الاقنعة التي يحاول نفر من المغرورين الذين لم يعتبروا بالدروس التي لقنها هذا الشعب في خونة قضيته..، تلك الاقنعة التي يحاولون اليوم التستر وراءها خلف شعارات الاشتراكية والوحدة..
وفي الوقت الذي يمعنون فيه يوما بعد يوم في تصفية كل المكاسب التقدمية التي نالها الشعب اثر الكفاح المرير وكل التضحيات الجسام من اجل ان يعيدوا العراق الى ماكان فيه قبل ثورة ١٤ تموز وفق المخطط المدبر الذي يدبره الاستعمار وعملاءه في الشرق العربي ليحولوا بين ابنائه وبين اهدافهم وحقوقهم المشروعة في تحقيق مجتمع الكفاية والعدل في اطار الوحدة والحرية والاشتراكية..، والجيش اذ يتحمل مسؤولياته متمثلا في مجلس قيادة الثورة سيمارس كافة صلاحيات منصب رئاسة الجمهورية الملغي لحين اصدار التشريعات الخاصة بتوزيع هذه الصلاحيات..
والجيش يعاهدكم بعدالله ان يكون مخلصا للمباديء التي ضحيتم من اجلها..
وستنصر الثورة على كافة الصعاب القومية والتقدمية بصفتها صاحبة المصلحة في التغيير الجذري للمجتمع، والثورة تسعى بجد واخلاص استتاب الامن في الداخل والحفاظ على وحدة تراب الوطن ومعالجة مشكلة الشمال وفق البيان الذي اصدرته الحكومة السابقة مساء الاربعاء الماضي ١٩٦٦/٦/٢٩ وهي تلتزم بهذا البيان نصا وروحا، والثورة تسعى الى اقامة مجتمع يسوده الوفاق وينعم بالحرية.. وهي تحرص

على رعاية كافة الطبقات في الشعب دون تمييز او تفريق وسيشرع القوانين لحماية العمال والكسبة والفلاحين ولرفع مستواهم الصحي والمعاشي.. كما تسعى الى تطوير قانون الاصلاح الزراعي تطويرا يتناسب ومتطلبات الحق لرفع الكفاءة الانتاجية وتطوير الزراعة وفق الاسس العلمية الحديثة ومجلس قيادة الثورة يعاهدكم بانه يسعى لازالة الفوارق الاجتماعية ويسعى لمؤازرة المخلصين من ابناء الشعب للقضاء على الجهل والفقر والمرض.. اما في السياسة العربية فالثورة تلتزم بمقررات مؤتمرات القمة والجامعة العربية وتلتزم باتفاقية القيادة السياسية الموحدة المعقودة بينها وبين الشقيقة الكبرى الجمهورية العربية المتحدة...

ويسعى مجلس قيادة الثورة الى قيام الوحدة العربية الشاملة مع الدول العربية المتحررة ومع القاهرة بالذات كما تسعى الثورة لمساندة الحركات التحررية في الاقطار العربية التي مازالت تعاني تسلط الاستعمار فيها، كما تسعى لاعادة الحقوق المغتصبة لعرب فلسطين وبذل الجهد والمال لاعادة هذه الحقوق متضامنة ومتكاتفة مع شقيقاتها الدول العربية...

اما في السياسة الخارجية فيعلن مجلس قيادة الثورة تمسك العراق بسياسة عدم الانحياز واتباع مبدأ الحياد الايجابي والسعي لحل المشاكل العالمية بالطرق السلمية، كما تلتزم الثورة بكافة قرارات الامم المتحدة والمعاهدات والمواثيق التي وقعت مع الدول الصديقة وتستنكر حكومة الثورة استخدام الاسلحة النووية والتمييز العنصري على كافة انواعه واشكاله...

ايها الشعب الكريم..

ان مجلس قيادة الثورة اذ يعلن في بيانه هذا موجز سياسة العراق في المجالات المختلفة، يناشد الشعب العراقي الكريم الذي عرف ببطولاته وتضحياته، ان ينصرف الجميع للعمل النافع ويفتح المجال لحكومته الوطنية للانصراف الى اعمالها وستضرب الثورة بشدة وبدون رأفة من يقف في طريقها في هذه الظروف الدقيقة التي عز العراق بها.. ونحن واثقون بان الشعب العراقي العظيم يقدر مسؤولياته وسيتجاوب مع ثورته بصدق وايمان لما فيه خير الجميع.. والسلام عليكم..»[٥٤].

ويلاحظ من صيغة البيان الاول ان عارف عبدالرزاق كان واثقا من نجاح الانقلاب فكتب البيان على اساس منهج عمل حكومته الجديدة.. ثم توالت البيانات..

---

(٥٤) الوثائق الخاصة بالجامعة الامريكية/ ١٩٦٦/ بيروت.

البيان رقم (٢)

بناء على ماتقتضيه المصلحة العامة قررنا مايلي:

منع التجول في جميع انحاء العراق اعتبارا من اذاعة البيان الى اشعار اخر، وتغلق المطارات في كافة انحاء العراق حتى اشعار اخر وعلى القوات المسلحة والامن تنفيذ هذا البيان...

البيان رقم (٣)

ايها الشعب الكريم.. ايها الجيش العراقي الباسل، تلازم كافة القطعات العسكرية معسكراتها ولاتتسلم اوامرها الا من قبل مجلس قيادة الثورة عدا القطعات الباسلة العاملة في الشمال حيث حيث تنفذ مايصدر لها من قيادتها حسب الاختصاص والصلاحية والاغراض او الحركات العسكرية فقط..

النداء الاول

نداء الى اللواء عبدالرحمن عارف.. اننا نناشدكم باسم الوطنية وحقنا للدماء ان تأمروا قوات الحرس الجمهوري بالانصياع لاوامر مجلس قيادة الثورة وهو يحكم باسم الدستور ويحافظ على حياتكم لان الثورة لاتريد الا الخير للجميع.. وماعليكم الا الذهاب الى داركم والخلود للسكينة..

النداء الثاني..

الى كافة افراد الحرس الجمهوري.

ياأخواننا في السلاح والعقيدة، ندعوكم الى عدم مقاومة قوات الثورة لانها منكم واليكم، وان مايقوم به الجيش هو جهد امتكم وسيسجله التاريخ باحرف من نور.. وليست الثورة موجهة ضد الشعب بل لتصفية الارهاب ولمسح الوصمة التي لطخت الجبين من قبل الساسة الذين لم يكفوا عن التنكر لثورة ١٤ تموز واهدافها..

اننا نناشدكم ان تنضموا الى قوات الثورة حقناً للدماء..

النداء الثالث..

ايها الشعب العربي الكريم.. ايها الشعب العراقي الباسل ايها الجيش الذي شهدت له بطاح العراق وساحات فلسطين لبسالته وشجاعته.. لقد ثار جيشكم ايها الشعب الكريم ملبيا رغباتكم، ومنفذا طلباتكم وهو ملتزم بسياسة العراق

التحررية وسياسة الابتعاد عن الاحلاف وعدم الانحياز..

وعليه فان مجلس قيادة الثورة يبارك هذا الجيش الجبار الذي دك صروح الغدر واقام الحرية في ثورة ١٤ تموز و١٤ رمضان وثورة الشواف في الموصل البطلة.

النداء الرابع،،

نداء الى كافة ضباط وجنود لواء الحافظ .. باخوتنا في السلاح، ندعوكم بعدم مقاومة الثورة لانها منكم واليكم اننا نناشدكم ان تنضموا الى قوات الثورة..

النداء الخامس...

ايها الشعب العراقي الكريم..

هذا يوم خالد من ايامنا في التاريخ .. هذا يوم يسجل فيه جيشكم الباسل اروع البطولات وآية التضحيات التي قدمها ويقدمها على مذبح القومية والحرية.. وهو في الوقت الذي يرابط فيه جبال الشمال وفي وديانها وهضابها..

ان الشعب العراقي وهو ينظر اليه بكل احترام واجلال لما قدمه من عظيم التضحيات وكبير الاعمال..

والجيش العراقي منذ نشأته كان ولايزال نجدة للقومية والحرية وقد خاض حرب فلسطين بشجاعة يشهد له بها اعداؤه..

اننا نحيي هذا الجيش الباسل ونحيي بطولاته ولسوف لاننسى ولن ننسى هذه التضحيات ، والشعب يثق بهذا الجيش ويعرف له بطولاته وتضحياته في سبيل الاهداف التي آمن من اجلها وضحى الكثير من اجلها...

وبعد هذه النداءات التي كانت تتخللها الاغاني والاناشيد الوطنية توقف البث ولم يعرف احد ماذا يجري .. وماذا في الامر .. ويلاحظ ان هذه النداءات كانت مستعجلة بحيث تخللها الاخطاء النحوية والالقائية والجمل اللاداعي لها..

العمليات العسكرية

في الوقت المحدد لساعة الصفر.. تحرك المنفذون لتنفيذ الخطة بدقة..

١) تمت السيطرة على القاعدة الجوية في الموصل والحبانية وكركوك.

٢) تمت السيطرة على معسكري التاجي وابي غريب.
٣) تمت اذاعة البيانات مباشرة عن طريق مرسلات ابي غريب.
٤) بدأت الطائرات بقصف القصر الجمهوري وذلك لارغام الحكومة على الاستسلام.

كانت الخطة ناجحة.. وتمت السيطرة والتنفيذ بكل دقة.. ولكن مالذي حصل بالضبط...

فقد قامت الطائرات من مطاري الموصل والحبانية بضرب القصر الجمهوري (اربع طائرات) في حوالي الساعة الرابعة حيث كان عبدالرحمن عارف في مكتبة، وحين علم بالخبر اعد بيانا ليذيعه بسرعة عن طريق الاذاعة وبنفس الوقت تحركت قوات الحرس الجمهوري التي تفاجأت بالغارة فركبوا ظهور دباباتهم وانتشروا داخل باحة القصر وكان المهاجمون على القصر بقيادة الملازمين سعدون سعدالله ومرعي حسن[55] وبعد ثلاثة ارباع الساعة توجه عبدالرحمن عارف مع قوة حماية له الى الاذاعة لالقاء بياناته الخاصة بالمحاولة.. ولم يكن هناك اي مذيع في الاذاعة سوى المذيعة (فهيمة عبدالعزيز).. واثناء تقديم عبدالرحمن عارف من قبل المذيع محمود مطر الذي حضر حينها تم سماع اصوات انفجارات امام وداخل الاذاعة مما ادى الى انقطاع البث حيث جرت معركة طاحنة امام الاذاعة بين الانقلابيين والقوات المدافعة عنها.. فخرج عبدالرحمن عارف بسيارة لاندروفر متوجها الى القصر الجمهوري وتسجيل بيانه هناك واعطى توجيهاته وبنفس الوقت كانت الطائرات مستمرة في قصفها للقصر بالصواريخ بالاضافة الى استمرار نيرانها على الاذاعة.. فاستمرت المعركة امام الاذاعة لمدة نصف ساعة استطاعت القوات الموالية للحكومة من السيطرة على الموقف وبذلك اذاع عبدالرحمن عارف بيانه من محطة اذاعة داخلية في القصر بعد ان ربطت مرسلات (الحرية) الواقعة قرب (سلمان بك) والتي تبث على الموجة المتوسطة وذلك في الساعة الثامنة مساءا جاء فيه..

«اخواني واخواتي..
ابنا وطننا العزيز..

---

(٥٥) لمزيد من التفاصيل راجع جريدة الثورة العربية العددين ٦١١، ٦١٣ في ٣٠٢/ تموز/ ١٩٦٦ وكذلك مجلة الاسبوع العربي العدد ٢٦٩ الصادرة في ٤/تموز/ ١٩٦٦. ومجلة الحوادث العدد ٥٠٤ في ٨/ تموز / ١٩٦٦.

بينما كان شعبنا الكريم ينعم بالامن والسلام ويطفح البشر على وجوه بنيه جميعا بعد ان تحققت وحدته الوطنية قام نفر صغير من الطامحين والمغامرين بحركة رعناء حاولت ان تفسد على الشعب الكريم مباهجة واني اطمئن ابناء شعبي الكريم بان الامن مستقر في كافة انحاء الوطن وان جيشنا الشجاع والقوات المسلحة كافة تقف صفا واحدا ضد هؤلاء الافاقين وسوف يلقون مصيرهم المحتوم ويثبت هذا الشعب من جديد ولاءه لوطنه ورئيسه وحكومته المشروعة والله اسأل ان يجنبنا مغبة الفتن ويقي وطننا من كل سوء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. .»[٥٦] ثم ازداد عدد الطائرات المهاجمة للقصر الجمهوري الى سبع طائرات وتقصف بالصواريخ والعتاد (نوع هوكرهنتر) وكانت هذه الطائرات تحلق على مستوى منخفض. . . وكان يقف الى جانب عبدالرحمن عارف الرائد عبدالرزاق النايف معاون مدير الاستخبارات العسكرية ثم امر بقيادة الارتال المضادة للانقلاب فخرج المقدم الركن ابراهيم عبدالرحمن بقطعاته ورابط على مفترق الطرق المؤدية الى بغداد وذلك لمنع قوات الانقلابيين من الوصول اليهم. . كما امر الرائد كمال جميل عبود امر الفوج الاول بالتحرك نحو معسكر (ابو غريب) بعد ان احتله الانقلابيون. . وجرت معركة كبيرة اثناء تقدم هذه الارتال بالقرب من قصر بغداد (الزهور سابقا) استسلمت دبابات الانقلابيين وكان عددها ثلاث وقد حاول العقيد الركن بشير الطالب آمر لواء الحرس الجمهوري الاتصال بيونس عطار باشي طالبا منه اعطاء الموقف في الموصل الا ان الاخير طالب التكلم مع عبدالرحمن عارف الذي طلب منه ان يستسلم ويستجيب للنداءات المذاعة في الراديو. الا ان عارف وبخه على هذا الموقف واقفل التلفون بوجهه ثم اعطى اوامره للعقيد الركن عبدالكريم شندالة بتسلم زمام الامور في الموصل. . .

وبنفس الوقت اصطدمت قوات الفوج الثاني بقيادة ابراهيم عبدالرحمن مع (١٥) دبابة تقدمت من مدرسة الدروع نحو بغداد من جسر الخر باتجاه القصر الجمهوري. . فدارت معركة شرسة تم اسر طاقم الدبابة الاولى وتحطيم الدبابة الاخيرة وبالتالي انتهت المعركة للقوات الموالية للحكومة. اما القصر الجمهوري فبات عصر هذا اليوم مطوقا تماما من قبل الدبابات العائدة للانقلابيين بالاضافة الى القصف المستمر من الطائرات. .

اما معسكر الوشاش فقد كان محاصرا بالدبابات القادمة من كل صوب فتمت

---

(٥٦) جريدة الجمهورية ٢/تموز/ ١٩٦٦.

الاستغاثة وطلب النجدة من القصر المحاصر فارسل المقدم الركن فاضل مصطفى

مقدم لواء الحرس الجمهوري سبع دبابات من كتيبة دبابات الحرس فلاقت امامها ستة دبابات للانقلابيين قادمة من معسكر التاجي فدارت معركة حامية انتهت لصالح هذه القوات الموالية للحكومة والتي تقدمت لفك الحصار عن معسكر الوشاش الذي انتهت المعركة فيه باستسلام القوة التي حاصرت المعسكر نتيجة استسلام الجنود مباشرة.. فتحركت جميع هذه الدبابات باتجاه القصر لفك الحصار عنه وحمايته.. فشاهدها الطيار ممتاز السعدون فانهال عليهم بالصواريخ والقذائف. واستمر قصف باحة القصر ومقر دائرة امر لواء الحرس..

وقد تمكنت القوات الموالية للحكومة من السيطرة على قاعدة الحبانية بعد ان سيطر عليها الانقلابيون يوما كاملا وتم القاء

القبض على المشتركين في ذلك.. وحدث نفس الشيء بالنسبة للقاعدة الجوية في كركوك حيث توهم احد طياريها وهو الملازم نعمة الدليمي ان معسكر الرشيد قد اصبح بحوزة الانقلابيين فنزل في مدرجها والقي القبض عليه..

وحدثت معركة اخرى قرب الكاظمية نتيجة لتصادم القوات الانقلابية التي سيطرت على معسكر التاجي والمتجهة نحو بغداد فقد كانت المقاومة عنيفة استسلمت القوات المهاجمة واقتيد ضباطها الى وزارة الدفاع..

اما بالنسبة لمعسكر (ابو غريب) فقد استطاعت قوات الانقلابيين من السيطرة عليه تماما واعتقال امره العقيد صبري خلف وبعض ضباطه واستولوا بذلك على مرسلات ابي غريب وكانت قيادة الارتال تحت اشراف صبحي عبدالحميد وعبدالكريم فرحان وفاروق صبري ومحمد مجيد ورشيد محسن وهادي خماس وقطعوا البث عن اذاعة بغداد وراحوا يوجهون نداءاتهم على الموجة الطويلة من مرسلات ابي غريب بصوت هادي خماس واذاعوا ثلاثة بيانات وخمسة نداءات ثم تمكن المقدم الركن ابراهيم عبدالرحمن بقطع الاسلاك التي كانت تربط الاذاعة بالمرسلات وسكتت الاذاعتان.. اذاعة الانقلابيين لانقطاع البث والاتصال مع الاذاعة.. والاذاعة الرسمية نتيجة تعرض محولة القدرة الكهربائية الموجودة في محطة الاذاعة للقصف وقطع الاسلاك الخارجية.. وكان من المحتمل تحرك هذه القوات الكثيرة باتجاه القصر الجمهوري في بغداد لولا سرعة حركة القوة الحكومية الضاربة باتجاه معسكر ابي غريب بقيادة الرائد الركن كمال جميل امر الفوج الاول لواء الحرس الجمهوري فتم تطويق المعسكر من الدبابات والمشاة وتم التصادم باطلاق القذائف

نحو معسكر ابي غريب حيث لم يتوقع الانقلابيون هذه السرعة المباغتة.. فدارت بعد ذلك مناقشة عن طريق جهاز اللاسلكي بينهم انتهت بالتصدي المباشر لرفض الانقلابيين الاستسلام فاستمر القتال حتى الساعة الثامنة ليلا باندحار القوات المسيطرة فبدأ قادتها بالهروب باتجاه جنوب بغداد عن طريق بغداد ـ الحلة فتم القاء القبض عليهم بعد نقطة التفتيش الرئيسية.. وهكذا خسر الانقلابيون اهم نقطة في خطة الهجوم وباتت المحاولة في كف عفريت..

اما الموقف في الموصل.. فقد كان عارف عبدالرزاق مختفيا في بيت يونس عطار باشي. وبعد اتصال عبدالرحمن عارف مع يونس طالبا منه الاستسلام فرفض.. حيث تم الاتصال من قبل عبدالرحمن عارف بمقر الفرقة الرابعة في الموصل وتحدث مع العقيد الركن عبدالكريم شنداله وقال له.. «هل صحيح ان عارف عبدالرزاق موجود عندكم» فاجابه «نعم.. وامرت باعتقاله ومن معه.. وجميع قطعات الفرقة الرابعة ومدينة الموصل معكم..» فامره عبدالرحمن عارف.. «ارسل عارف عبدالرزاق وجماعته فورا الى بغداد...» فحملتهم سيارات مسلحة الى بغداد فوصلوها صباح يوم الجمعة واحتجزوا في مبنى وزارة الدفاع ومن ثم تم اقتيادهم من قبل وكيل قائد موقع بغداد الى داخل القصر الجمهوري بناء على طلب عبدالرحمن عارف حيث واجههم في الطابق الاول وجرى عتاب ساخن بينهم.. وبذلك اذاع عبدالرحمن عارف بيانه حول المحاولة جاء فيه..

«تمكنوا من اغراء بعض المغرر بهم من اذناب الناكرين للجميل الذين وضعنا ثقتنا بهم فاعطوا قيادات عسكرية محترمة من اجل العمل للاستقرار وانصراف الشعب الى التفكير والتعمير، ولكن قد سولت لهم انفسهم الضغينة فخانوا الامانة واحتفضوا (المجرم) عارف عبدالرزاق وهيأوا له قسما من الطائرات ضربت القصر الجمهوري والثكنات العسكرية ودور الضباط وروعوا الآمنين من ابناء الشعب قاطبة من شماله الى جنوبه لالمصلحة عامة وانما لمصلحة شخصية»[٥٧]

واعلن قضائه على المحاولة الانقلابية والتي انتهت بـ(٨ قتلى و ١٤ جريحا) وقد خص شكره (لقيادة الفرقة الرابعة وموقع الموصل وامري وضباط ومراتب الوحدات الموجودة في بغداد ولواء الحرس الجمهوري» وتوالت بيانات الحكومة بعد فشل المحاولة.. جاء فيها.

---

(٥٧) جريدة صوت العرب/ ٢ تموز/ ١٩٦٦.

بيان رقم (٢)

تم القاء القبض من قبل قطعات الموصل الباسلة على كل من (المجرمين) عارف عبدالرزاق وممتاز السعدون وجسام محمد وصباح عبدالقادر وثامر الصالح وهم الزمرة التي سيطرت بعد ظهر امس على مطار الموصل وطيرت بعض الطائرات وقصفت القصر الجمهوري ونتج عن ذلك اثنين من القتلى وستة من الجرحى واتخذت الاجراءات القانونية.. وما النصر الا من عند الله..

بيان رقم (٣)

تم القاء القبض على كل من : الملازم الاول الطيار انور محمد علي والنقيب الطيار المتقاعد فاروق احمد والملازم عامر عبدالله والملازم عبده الحياني والعميد الركن المتقاعد محمد مجيد والرائد زهير محمود وذلك اثناء هروبهم عن طريق الفلوجة..

بيان رقم (٣)

الى جميع مراكز الحدود ومراكز السيطرة

اطلب القاء القبض على جميع المشتبه بهم الذين يحاولون الفرار بعد الخطة (الرعناء) التي قامت بعد ظهر هذا اليوم ٣٠ حزيران ١٩٦٦ وارسالهم مخفورين الى قيادة موقع بغداد..

بيان رقم (٤)

القي القبض على المغامرين المدونة اسماؤهم ادناه صبحي عبدالحميد ومحمد مجيد ونهاد فخري واحمد الحديثي وشهاب احمد وطارق شناوة وعبدالامير الربيعي ورشيد محسن واودعوا التوقيف..

بيان رقم (٥)

ايها الشعب الكلايم..

اخواتي وابنائي منتسبي القوات المسلحة..

الحاقا ببياناتنا السابقة يسرني ان ازف اليكم البشرى بان الفئة الرعناء التي قامت بها نفر من الافاكين والمغامرين بعد ظهر هذا اليوم قد قضي عليها نهائيا بجهود ابطال جيش ١٤ تموز والمخلصين من ابناء هذا الوطن.. ولقد تم القبض على مدبريها ومعظم المشتركين فيها واودعوا التوقيف وسيجري التحقيق معهم

ومحاسبتهم وفق القانون لينالوا العقاب المناسب جزاءا وفاقا لما كسبت ايديهم للتحقيق. . وماظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. . ومرة اخرى نرفع ايدينا في هذه الليلة المباركة ليلة المولد النبوي الشريف الى السماء حامدين الله على ماأولانا من نصر ومَنّ علينا من نعمه. . ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. .»

كما واذيع بيانا في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل تهيب بالمواطنين لالقاء القبض على المشتركين بالمحاولة وهم. .

١. العميد الركن عبدالكريم فرحان
٢. العقيد الركن هادي خماس
٣. العقيد الركن عرفان وجدي
٤. العقيد الركن علي حسين جاسم
٥. الرائد رحيم سلمان
٦. النقيب كريم جاسم
٧. العقيد الركن عدنان ايوب صبري
٨. م. اول عبدالمجيد عبدالحميد
٩. م. اول صباح علي غالب
١٠. م. اول جبار غالب
١١. الملازم عبدالواحد نعمة
١٢. الملازم مرعي حسن
١٣. احمد الحبوبي
١٤. مهدي الجايچي
١٥. ناظم الشيخ
١٦. فؤاد الركابي
١٧. عبدالله الركابي
١٨. عدنان الراوي
١٩. عمر عيسى البجاري
٢٠. هاشم علي محسن
٢١. نوري نجم
٢٢. جلال الميتي
٢٣. عبدالوهاب الكيالي

ثم اذاع راديو بغداد مرسوما جمهوريا باحالة م. اول مرعي حسن والملازم الاول سعدون سعدالله على التقاعد وناشد الجنود بالقاء القبض عليهم وارسالهم مخفورين الى مقر الحرس الجمهوري فورا.

كما نشرت الصحف في اليوم التالي اسماء جميع الضباط المشتركين في المحاولة الانقلابية وهم..

١. نقيب ركن ضياء توفيق
٢. رائد ركن شهاب احمد
٣. عميد ركن محمد مجيد
٤. الملازم قاسم رسول
٥. الملازم منذر عبدالواحد عياش
٦. الرائد عبدالامير الربيعي
٧. العميد نهاد فخري
٨. المقدم رشيد محسن
٩. الرائد الركن ممتاز السعدون
١٠. الرائد الركن صبحي عبدالحميد
١١. م. اول سعد عبدالرزاق
١٢. ملازم غانم محمود الدباغ
١٣. ملازم داود سليمان
١٤. رائد احمد الحديثي
١٥. ملازم طارق شناوة
١٦. نقيب طيار فاروق احمد
١٧. نقيب طيار عامر عبدالله
١٨. م. اول طيار مجيد يعقوب السعدون
١٩. رائد ركن نعمة الدليمي
٢٠. م. اول طيار عبدالغفور المعيني
٢١. م. اول طيار مظهر الشاوي
٢٢. والضباط خالد عيسى
٢٣. عامر الناصري
٢٤. فوزي جميل

٢٥. صلاح عبدالسلام
٢٦. عادل سليمان
٢٧. محمد جاسم
٢٨. ناصر صالح
٢٩. صباح عبدالقادر
٣٠. فيصل الشاوي
٣١. عبدالرحيم سلمان
٣٢. عبدالكريم جاسم
٣٣. جلال امين
٣٤. داود ابراهيم
٣٥. سامي عبدالهادي
٣٦. نزار ناصر
٣٧. غصون عبدالوهاب
٣٨. لطيف جاسم مهدي
٣٩. عبدالكريم الشيخلي
٤٠. عبدالصمد عبدالحسين
٤١. محمد علي ظاهر
٤٢. محمد مكي الرحيم
٤٣. فاروق صبري
٤٤. فخري العبيدي
٤٥. مبدر السامرائي
٤٦. عبدالجبار عباس
٤٧. طارق عبد
٤٨. ماجد محمد حسن
٤٩. ناظم حكمت
٥٠. هاشم المليح.
٥١. علي حيدر.

وبعد ذلك نشرت الصحف الرسمية صور والمطلوب القاء القبض عليهم لاشتراكهم بهذه المحاولة الانقلابية وهم..

١. عقيد ركن هادي خماس
٢. عقيد ركن عدنان ايوب صبري
٣. عقيد ركن عرفان وجدي عبدالقادر
٤. النقيب عبدالكريم جاسم
٥. م. اول مرعي حسن
٦. م. اول عبدالرحيم سلمان العاني
٧. الملازم عبدالواحد نعمة
٨. الملازم خالد جاسم السامرائي
٩. م. اول طيار ساطع عبدالرزاق
١٠. م. اول محمد مكي رحيم
١١. الملازم احمد رشيد عبدالرزاق
١٢. الملازم عامر توفيق السامرائي
١٣. مقدم صيدلي امين كركجي
١٤. الملازم جميل جزاع

فشل المحاولة

١) وصلت معلومات قبل عشرة ايام الى بغداد تفيد بان عارف عبدالرزاق والضباط اللاجئين غادروا القاهرة الى جهة مجهولة وقبل اسبوع من المحاولة حصلت الاستخبارات العسكرية التي كان يرأسها المقدم الركن شفيق الدراجي ومعاونه الرائد عبدالرزاق النايف على معلومات جديدة تفيد انهم موجودون في بغداد والضباط هم (عارف عبدالرزاق ورشيد محسن وهادي خماس وممتاز السعدون واحمد الحديثي وشهاب احمد وعبدالامير الربيعي وثامر الصالح وصباح عبدالقادر) وانهم اخذوا يتصلون بالضباط الموالين لهم داخل القطعات العسكرية فتم الانتباه الى وجود شيء غير طبيعي فكان رد الفعل الرسمي زيادة المراقبة وبقاء الضباط في ثكناتهم تحسبا لاي طارىء وقد صرح رئيس الوزراء حينها انهم «دخلوا العراق عن طريق قطر عربي بجوازات سفر مزورة ـ الكويت..»[٥٨].

---

(٥٨) المؤتمر الصحفي لرئيس الوزراء/ ٢/تموز/ ١٩٦٦/ جريدة الثورة العربية والجمهورية.

٢) عدم سرية العمل حيث كان الجميع يعرفون بان انقلابا سيحدث ، ولذلك كانت القوات الحكومية في حالة تأهب استعدادا للمقاومة..

٣) سرعة التحرك لقمع المحاولة .. فقد تم اعتقال زعيم المحاولة (عارف عبدالرزاق) قبل ان تنهار قواته التي انهارت بعده

٤) فشلت المحاولة نتيجة لفشل القوات الانقلابية من الحفاظ على الموقف وخصوصا بعد سيطرتها على معسكري التاجي وابي غريب..

٥) نجحت المحاولة في السيطرة على القواعد الجوية في الموصل وكركوك والحبانية والتي ادت الى سيطرة شبه كاملة على سماء بغداد..

٦) كانت المحاولة من اكبر المحاولات الانقلابية التي شهدتها المرحلة السابقة وذلك لكثرة الضباط المشتركين فيها وسيطرتهم على اغلبية المعسكرات المهمة..

٧) يقول الاستاذ مجيد خدوري عن سبب فشل الحركة «يمكن القول ان فشل عارف عبدالرزاق في محاولته الاخيرة يعود الى سببين ، فاما ان تكون القوات التي اعتمد عليها في تنفيذ العمل غير فعالة وغير جديرة بالمهمة التي اضطلعت بها.. واما ان تكون خطة العملية قد وقعت في ايدي (رئيس الجمهورية والوزارة) فاعدا الخطة المضادة التي استطاعا بها ان ينتصرا على المتمردين.. ويقول معظم الذين اشتركوا في حركة التمرد هذه ان القوة وكميات الاسلحة والاعتدة التي وضعت تحت تصرف عارف عبدالرزاق لتنفيذ الانقلاب كانت كافية لتمكينه من سحق الحرس الجمهوري في هجوم مفاجيء ، كما انها كانت تستطيع ان تحتل المواقع الرئيسية وتسيطر عليها بمساندة القوة المدرعة التي وصلت من معسكرين من الضواحي ، ولكن يبدو ان عبدالرحمن عارف كان مستعدا لصد الهجوم ، فقد استنفر جميع الوحدات الموالية واصدر اوامره بالاستعداد لثورة وشيكة الوقوع.. فقبل اسبوعين من تاريخ تنفيذ خطة عارف عبدالرزاق للاطاحة بنظام الحكم وصلت الى عبدالرحمن عارف معلومات عن هذه الحركة واصبح على اطلاع تام بالخطة الموضوعة لتنفيذ الانقلاب»

٨) ان عارف عبدالرزاق قد خانه قواه للمرة الثاني وضرب ضربة اليأس فدفع الثمن مع خيرة شباب الحركة القومية في العراق وكان سببا جديدا يضاف الى اسباب عقائدي وشخصية الى الانشقاق والتشرذم الذي عانته الحركة القومية الوحدوية في العراق حينها.

٩) نشرت جريدة الاهرام المصرية التفاصيل الدقيقة عن الحركة الانقلابية وكافة بياناتها ونداءاتها ثم تحليل الاسباب لفشل الحركة يوم ٨/تموز وهذا يؤكد ضمنيا

التعاطف (شبه الرسمي) مع المحاولة..

١٠) تم اطلاق سراح جميع المشتركين في المحاولة واصدار العفو عنهم بقرار خاص من عبدالرحمن عارف شخصيا بعد سقوط حكومة عبدالرحمن البزاز باستثناء عارف عبدالرزاق الذي ظل في المعتقل لمدة عام كامل اطلق سراحه بعدها..



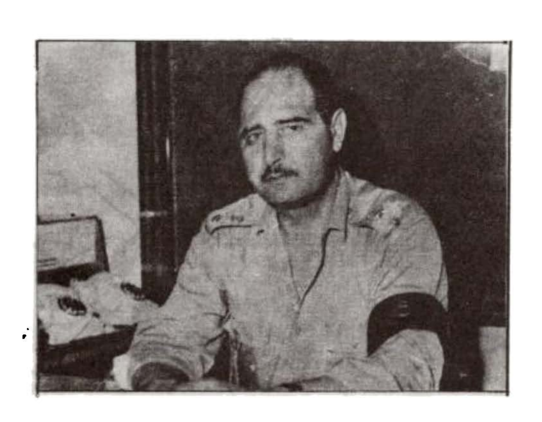
عارف عبدالرزاق



عارف عبدالرزاق داخل القصر الجمهوري بعد القاء القبض عليه وفشل محاولة انقلابه الثانية.



العميد عبدالكريم فرحان الذي شارك في محاولة عارف عبدالرزاق



العقيد سعيد صليبي الجميلي آمر الانضباط العسكري الذي قمع حركة عارف عبدالرزاق الاولى.



عبدالرحمن عارف يلقي البيان الذي اعلن فيه انهاء حركة عارف عبدالرزاق.



محمد عزيز



صديق شنشل

فؤاد الركابي





عارف عبدالرزاق



المعركة كأنك تراها

كيف كان الرئيس عارف يوم المحنة ؟

نموذج من الهويات المزورة التي يحملها الثائرون

جلسة استثنائية هامة لمجلس الوزراء

مأساة ذات فصلين

هكذا كتبت الصحف بعد فشل حركة عارف الثانية



البدء بتنفيذ بيان الحكومة حول الشمال

العرب

عطار باشي : خدعني عارف عبد الرزاق .. فشت شرفي العسكري .. اعترف بذنبي

عبد الكريم فرحان : يذهب الى مطار بغداد لاستقبال القائد الفاشل

يقود بعض المتمردين لاحتلال

حوار مثير بين الرئيس والمتهمين

اعترافات عارف عبد الرزاق

وثائق وبيانات هامة في دار لاجئ سوري معروف !!

نصف كلمة !!

اعترافات عارف عبدالرزاق بعد فشل محاولته الثانية في الصحف



العرب

جريدة يومية صباحية

ناجي طالب يتحدث للعرب عن:

قضايا النفط .. الشمال. حركة عارف عبد الرزاق. الصحافة

الرئيس يحدد مهام الوزارة الجديدة

الوزارة العراقية الجديدة من ١٨ وزيرا

السيد شاكر محمود شكري وزير الدفاع

السيد رجب عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية

هكذا كتبت الصحف بعد فشل حركة عارف الثانية



العرب تشهد المعركة كاملة دقيقة بدقيقة

ثلاثة من قادة محاولة عراف عبدالرزاق الثانية



الاستاذ صبحي عبدالحميد شارك مشاركة فعالة في محاولتي عارف عبدالرزاق



احمد رشيد آمر القاعدة الجوية في الموصل حيث طارت الطائرات التي ضربت القصر الجمهوري في بغداد



يونس عطار باشي قائد الفرقة الرابعة بعد القاء القبض عليه ونزع رتبته العسكرية والذي اشترك في ايواء عارف عبدالرزاق في بيته والمشترك في محاولته الاخيرة.



من اليسار عارف عبدالرزاق وجماعته امام وزارة الدفاع بعد القاء القبض عليه



العقيد صبحي عبدالحميد، داخل مبنى وزارة الدفاع، يشير بيده معترضا على تصويره، بعد اعتقاله في معسكر «ابي غريب» حيث كان يستولي على مرسلات الاذاعة التي نقلت بيان الانقلابيين.



يونس عطار باشي، قائد الفرقة الرابعة في الموصل، يدخل وزارة الدفاع معتقلا.



يونس عطار باشي، يخفي وجهه بمنديله، مع عدد من الانقلابيين في غرفة معاون امر بغداد في مبنى وزارة الدفاع.



يونس عطار باشي ، يخفي وجهه بمنديله ، مع عدد من الانقلابيين في غرفة معاون امر بغداد في مبنى وزارة الدفاع.

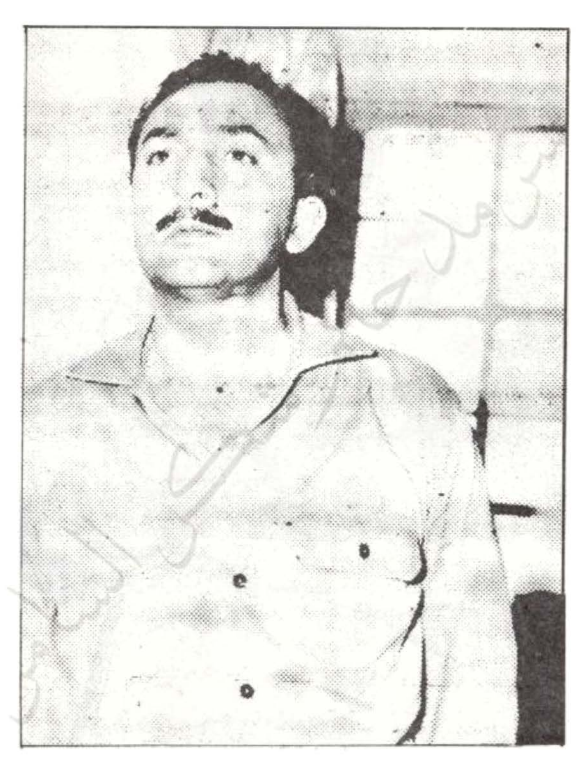


عارف عبدالرزاق والطيار عتاز السعدون وبقية الطيارين الذين شاركوا في قصف القصر.

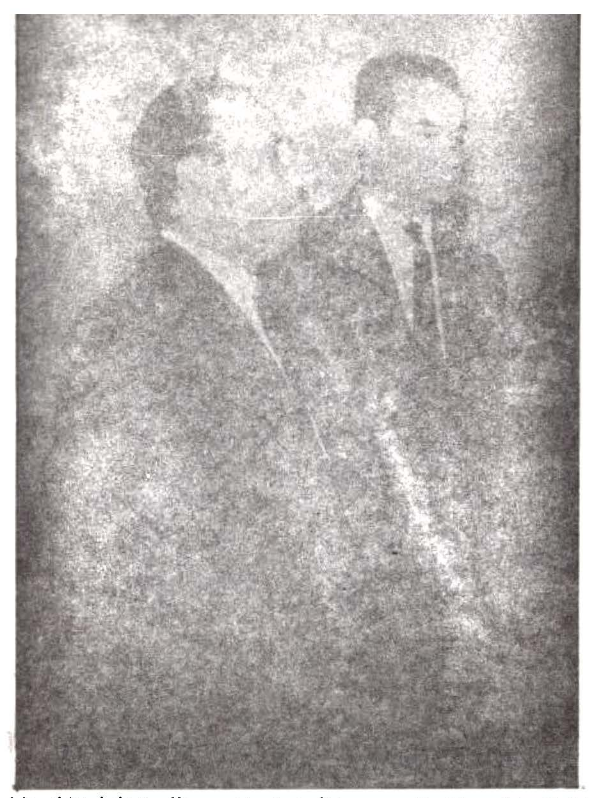


العميد الطيار الركن عارف عبدالرزاق بعد القاء القبض عليه ونزع رتبته العسكرية داخل القصر الجمهوري .

المقدم فاروق صبري بعد القاء القبض عليه والذي شارك مشاركة فعالة في محاولة عارف عبدالرزاق الثانية .



المقدم فاروق صبري بعد القاء القبض عليه والذي شارك مشاركة فعالة في محاولة عارف عبدالرزاق الثانية .



عبدالسلام عارف مع الاستاذ صبحي عبدالحميد وزير خارجيته والذي شارك في محاولتي عارف عبدالرزاق.



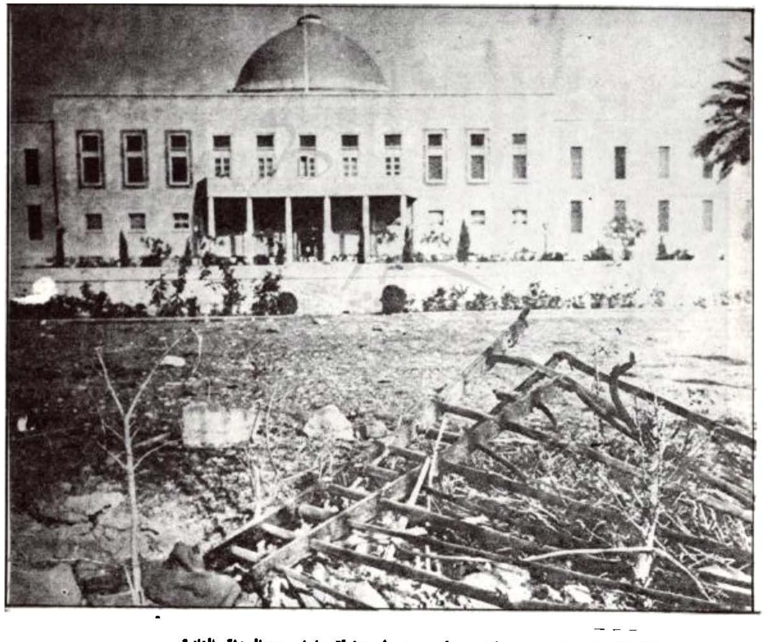
المشاركون في محاولة عارف عبدالرزاق الثانية في غرفة التوقيف في وزارة الدفاع.



عارف عبدالرزاق يخرج من مكتب عبدالرحمن عارف عبدالرزاق
بعد مواجهة عاصفة حيث نزعت عنه رتبته العسكرية



المشاركون في محاولة عارف عبدالرزاق الثانية بعد الغاء القبض عليهم وهم داخل القصر الجمهوري قبل مقابلة عبدالرحمن عارف .



اثار القصف الجوي على القصر الجمهوري في محاولة عارف عبدالرزاق الثانية



المشاركون في محاولة عارف عبدالرزاق الثانية بعد القاء القبض عليهم في غرفة داخل وزارة الدفاع. . . ويلاحظ التعب والارهاق عليهم بعد يوم عصيب.

المصادر

١) محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة ـ المحاضر للجلسات التي عقدتها المحكمة ـ مطبعة الحكومة ـ بغداد/ ٢٢جزء.

٢) ثورة ١٤ تموز في العراق ليث عبدالحسن الزبيدي/ دار الرشيد للنشر/ بغداد/ ١٩٧٩.

٣) ثورة ١٤تموز في العراق/ د. محمد حسين الزبيدي/ دائرة الشؤون الثقافية/ بغداد ١٩٨٣.

٤) انتفاضة الموصل/ حازم حسن العلي/ الدار العربية/ بغداد/ ١٩٨٧.

٥) ثورة الشواف في الموصل/ خليل ابراهيم حسين/ ٥اجزاء/ دار الحرية للطباعة/ بغداد/ ١٩٨٨.

٦) عبدالناصر والعرب/ احمد حمروش/ جـ٣/ المؤسسة العربية للدراسات والنشر/ بيروت/ ١٩٧٦.

٧) عبدالناصر والعالم/ محمد حسنين هيكل/ دار النهار/ بيروت/ ١٩٧٢.

٨) العراق الجمهوري/ مجيد خدوري/ الدار المتحدة للنشر/ بيروت/ ١٩٧٤.

٩) العراق في نضاله القومي/ غصاب سويدان الرفاعي/ دار الاعتدال للطباعة والنشر.

١٠) موسوعة العراق السياسية/ عبدالرزاق محمود اسود/ الجزء الرابع/.

١١) مذكرات سفير عراقي في تركيا/ طالب مشتاق/ جـ٢/ دار الكاتب العربي/ بيروت.

١٢) تجربة عربي في الحزب الشيوعي/ قدري قلعجي/ دار الكتاب العربي/ بيروت.

١٣) مذكرات عبدالسلام عارف/ المؤسسة القومية للتأليف والنشر/ بغداد/ ١٩٦٧.

١٤) الملحمة الموصلية في المخازي الشيوعية/ عبدالمجيد شوقي البكري/ مطبعة الجمهورية/ الموصل/١٩٦٣.

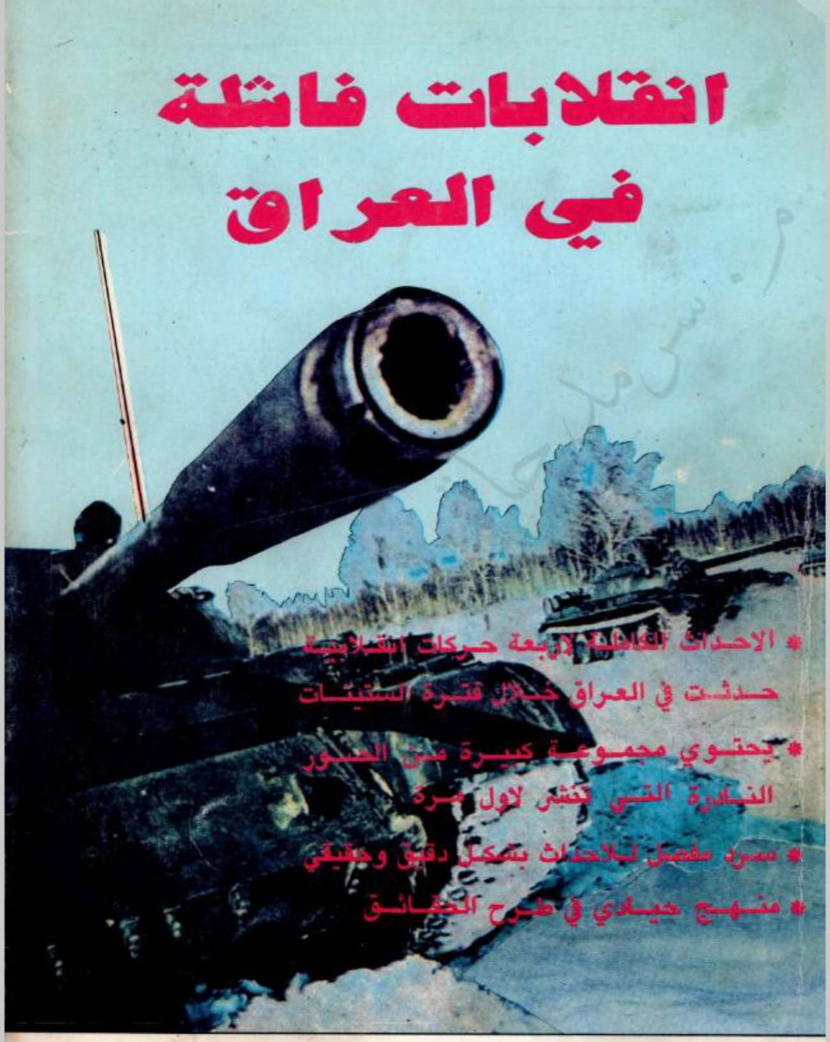
١٥) مجزرة الموصل/ رشيد البدري/ سلسلة كتب قومية/ القاهرة

١٦) كنت سفيرا في العراق/ امين هويدي/ دار المستقبل العربي/ القاهرة.

١٨) من مذكرات قومي متآمر/ شاكر مصطفى سليم/ مطبعة العاني / بغداد/ ١٩٥٩.
١٩) نضال وحبال/ شاكر مصطفى سليم/ مطبعة العاني/ بغداد/ ١٩٦٣.
٢٠) مؤامرة عبدالناصر/ منير رزوق/ دار البلاد/ بغداد/ / ١٩٥٩
٢١) طريق الى ام الطبول/ خالد قادر/ شركة فرج الله للمطبوعات/ بيروت/ ١٩٥٩.
٢٢) ثورة ١٤ تموز وحقيقة الشيوعين في العراق/ خلدون ساطع الحصري/ دار الطليعة بيروت/ ١٩٦٣.
٢٣) التجربة بعد ١٤ تموز/ عبدالغني الملاح/ مطبعة معنوق/ بيروت/ ١٩٦٦.
٢٤) عبدالكريم قاسم - البداية والسقوط / جمال مصطفى مردان/ المكتبة الشرقية/ بغداد/ ١٩٨٩
٢٥) اوراق ايامي / ١٩٠٠ - ١٩٥٨/ طالب مشتاق/ جـ١ /دار الطليعة/ بيروت.
٢٦) العراق وقضايا الشرق العربي القومية /د. ممدوح الروسان/ المؤسسة العربية للدراسات والنشر/ بيروت/ ١٩٧٩.
٢٧) من القاهرة الى معتقل قاسم / عدنان الراوي/ دار الاداب/ بيروت/ ١٩٦٣.
٢٨) المجلات:
أ) افاق عربية
ب) الحوادث
جـ) الاسبوع العربي
د) ملحق الانوار
هـ) دراسات عربية
و) الجندي
ز) الوادي
ح) الهلال
ط) المصور
ي) اخر ساعة
ك) الاحد
٢٩) الجرائد والصحف
أ) الثورة

ب) الجمهورية
جـ) الاهرام
د) اتحاد الشعب
و) الثورة العربية
ز) الوحدة
ح) الجماهير
ط) الانوار
ي) صوت العرب
ك) الاخبار
ل) البلاد
م) المنار

الفهرست



طبع الدار العربية بغداد

الثمن ٣,٥٠٠ دينار

المكتبة الشرقية

طبع . نشر . توزيع